الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيسين ريتشارد نيكسون (1969 – 1974) وجيمي كارتر (1977 – 1981) تجاه آسيا

حسن زغير حزيم

hasan1975.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية – قسم التاريخ

المستخلص

اضطر المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون أثر الهزيمة بالحرب الفيتنامية لأعتماد إستراتيجية جديدة في عهد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، هي إستراتيجية الردع المرن التي تعتمد على عدم التدخل العسكري المباشر بالأزمات الناشئة والأعتماد على الدول الحليفة بالمنطقة (استراليا وماليزيا واليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند واندونيسيا والفلبين وباكستان وإيران والمملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عُمان واليمن الشمالي ومصر) والكيان الصهيوني (إسرائيل) وجزيرة تايوان، التي اسمتها الإدارة الأمريكية بمنطقة قوس الأزمة، لحماية المصالح الأمريكية في المناطق الإستراتيجية الأربعة في آسيا الهند الصينية، وباكستان وإيران، والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، ومصر وسوريا والكيان الصهيوني (إسرائيل) بحصول الولايات المتحدة منها على تسهيلات لإستخدام أراضيها ومياهها وأجوائها من قبل القوات الأمريكية مع إقامة قواعد عسكرية للولايات المتحدة في بعض تلك الدول مقابل حصولها على الاسلحة والمساعدات الاقتصادية الأمريكية لمواجهة التوسع الشيوعي في آسيا.

فيما اتبعت الولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر إستراتيجية الاحتواء والمشاركة الاقليمية الفعالة او ما تسمى بالإستراتيجية المتصلبة لمواجهة الاتحاد السوفيتي اثر سقوط نظام الشاه في إيران بثورة شعبية في كانون الثاني عام 1979 والاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول عام 1979 بتطوير القوات الجوية والبحرية الأمريكية وزيادة النفقات العسكرية بالموازنة الاتحادية بنسبة 23 % لتطوير قوات التدخل السريع ورفع جاهزيتها لحماية المصالح الأمريكية (بالممرات البحرية، ومنابع النفط في منطقة الخليج العربي، والقواعد العسكرية الأمريكية) في آسيا.

الكلمات المفتاحية : (الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، الاتحاد السوفيتي)

American strategy during the presidencies of Richard Nixon (1969-1974) and Jimmy Carter (1977-1981) towards Asia

Hasan Zghair Huzaim

Mustansiriyah University/ College of Education – Department of History

Abstract

The defeat in the Vietnam War forced American strategic planners to adopt a new strategy under President Richard Nixon: flexible deterrence. This strategy relied on non-intervention in emerging crises in Asia and dependence on allied countries (Australia, Malaysia, Japan, South Korea, the Philippines, Pakistan, Iran, Saudi Arabia, Bahrain, Oman, North Yemen, Israel, and Egypt), which the American administration termed the "arc of crisis." The aim was to protect American interests in four strategic regions of Asia (Indochina, Iran, the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula, Pakistan, occupied Palestine, and Egypt). In return, the United States obtained access to these countries' land, waters, and airspace for American forces, along with the establishment of US military bases. This was

 DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

done in exchange for American weapons and economic aid to counter communist expansion in the region.

During the era of President Jimmy Carter, the United States pursued a strategy of containment and active regional engagement, or what is called the hardline strategy, to confront the Soviet Union following the fall of the Shah's regime in Iran by a popular revolution in January 1979 and the Soviet occupation of Afghanistan in December 1979. This involved developing the American air and naval forces by increasing military spending in the federal budget by 23% to develop rapid reaction forces and raise their readiness to protect American interests (in the sea lanes, oil fields and American military bases) in the region

Keywords : (United States American, China, Soviet Union)

المقدمة

سعت الولايات المتحدة لوضع اسلحة الردع النووي الأمريكية في آسيا، اثر استمرار الحرب الباردة، لانها امتداد لمنطقة غرب المحيط الهادئ المهمة لأمن الولايات المتحدة اضافة لاحتوائها على ممر بري حليف لها، يضم دول حليفة للولايات المتحدة وهي باكستان وتركيا والمملكة العربية السعودية وإيران والبحرين وسلطنة عُمان والكويت والاردن ولبنان والكيان الصهيوني(إسرائيل) ومصر، مع انتهاج سياسة متكاملة مع الصين وتشجيعها للعب دور أكبر في قارة آسيا ودعم المقاومة الأفغانية ضد قوات الاحتلال السوفيتي. اقرت الولايات المتحدة إستراتيجية جديدة لأجل تحجيم دور الاتحاد السوفيتي في شرق آسيا وإيقاف زحفه نحو مناطق منابع النفط في غرب آسيا (إيران ومنطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية)، لأستمرار تدفق النفط للولايات المتحدة وحليفاتها الدول الأوروبية الغربية واليابان لضمان مصالح الولايات المتحدة في آسيا.

أهتمت الإستراتيجية الأمريكية بحماية منابع النفط وطرق نقله من خلال مساعدة الشخصيات المحلية الموالية للولايات المتحدة، عبر تأجيج الصراعات العرقية والطائفية، لوصول تلك الشخصيات لسدة الحكم في دول آسيا، لفرض الهيمنة على المناطق الإستراتيجية في آسيا. تركزت جهود الولايات المتحدة في ستينات من القرن العشرين على الاحتفاظ بقوات عسكرية ضخمة في جنوب شرق آسيا سميت إستراتيجية القدرة على التدمير وطورت الولايات المتحدة خلال إدارتي جون كينيدي Join Kennedy (1961 – 1963) وليندون جونسون Lendon B. johnson (1963 – 1968) إستراتيجيتها لمواجهة الاتحاد السوفيتي بما يطلق عليه الرد المرن من خلال زج الدول الحليفة لها لمواجهة التوسع الشيوعي في قارة آسيا.

أثر الهزيمة بالحرب الفيتنامية اضطر المخططين الإستراتيجيين الأمريكيين أعتماد إستراتيجية جديدة في عهد الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، عرفت بـ مبدأ نيكسون، الذي عهد فيه للدول الحليفة للولايات المتحدة للدفاع عن نفسها مع تقديم الأخيرة الدعم الاقتصادي والعسكري لحليفاتها. تعتمد الإستراتيجية الأمريكية الجديدة على عدم التدخل العسكري المباشر بالأزمات الناشئة والأعتماد على الدول الحليفة بالمنطقة (أستراليا وسنغافورة وماليزيا وتايلاند واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وباكستان والهند وإيران والمملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عُمان واليمن الشمالي والأردن وسوريا ولبنان) ومصر والكيان الصهيوني (إسرائيل) وجزيرة تايوان، التي اسمتها الإدارة الأمريكية بمنطقة قوس الأزمة ، لحماية المصالح الأمريكية في المناطق الإستراتيجية الأربعة في آسيا (الهند الصينية، باكستان وإيران، الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، وسوريا والكيان الصهيوني (إسرائيل) ومصر بحصول الولايات المتحدة على تسهيلات لإستخدام أراضيها ومياها وأجوائها من قبل القوات الأمريكية مع إقامة قواعد عسكرية للولايات المتحدة في تلك الدول مقابل حصول الأخيرة على الأسلحة والمساعدات الاقتصادية الأمريكية لمواجهة التوسع الشيوعي في آسيا.

واتبعت الولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر إستراتيجية مزجت بين إستراتيجية الأحتواء وإستراتيجية المشاركة الاقليمية الفعالة او ما تسمى بالإستراتيجية المتصلبة لمواجهة الاتحاد السوفيتي اثر سقوط نظام الشاه في إيران بثورة شعبية في كانون الثاني عام 1979 والاحتلال السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول عام 1979 وتطوير القوات الجوية والبحرية الأمريكية بزيادة النفقات العسكرية بالموازنة

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

الاتحادية بنسبة 23 % لتطوير قوات التدخل السريع ورفع جاهزيتها لحماية المصالح الأمريكية (بالممرات البحرية ، منابع النفط والقواعد العسكرية الأمريكية) بالمنطقة.

أرتأيتُ لأجل ضبط الصورة التأريخية ولترابط الاحداث وتشابكها تم تقسيم البحث لمقدمة وثلاثة مباحث وأستنتاجات ناقش المبحث الأول الإستراتيجية الأمريكية في آسيا حتى عام 1969 وتناول المبحث الثاني الإستراتيجية الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (1969- 1981) وتناول المبحث الثالث الإستراتيجية الأمريكية تجاه غرب آسيا حتى عام 1981.

المبحث الأول: الإستراتيجية الأمريكية تجاه آسيا حتى عام 1969:

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمريكية تجاه (جنوب شرق آسيا) حتى عام 1960:

فشلت الولايات الأمريكية في مواجهة الكتلة الشيوعية، المكونة من الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا الشمالية والاحزاب الشيوعية التي يدعمها الاتحاد السوفيتي، في آسيا في اواخر عقد الخمسينات من القرن العشرين اثر تحرك القوات الصينية في مضيق تايوان وفشل قوة الدفاع التقليدية بالمنطقة المكونة من قوات أمريكية وقوات محلية تايوانية. فيما تراجعت القوات الصينية عن احتلال جزيرة كومو بسبب ارسال الولايات المتحدة اسطول ضخم مزود بالأسلحة النووية في عام 1958 لمضيق تايوان لحمايته من الهجوم الصيني. سعت تايلاند لتقديم الدعم للولايات المتحدة خشية من جارتها القوية الصين، للحصول على المساعدات الأمريكية (ماكمان، 2012، صفحة 108) (حزيم، 2025، صفحة 575) . كانت قوة الردع النووي الأمريكي قادرة لردع طموح الصين، عند قيامها بالاعتداء على سواحل التايوانية لضم جزيرة تايوان، لان الصينيون كانوا يخشون هجوم نووي أمريكي ضد بلادهم مما جعلهم يوقفون مشاركتهم في الحرب الكورية وعدم تصعيد الحرب الفيتنامية وعدم استغلال ازمة جزيرة كيموى لأحتلال تايوان بسبب خشية الصينيين من استخدام الولايات المتحدة للسلاح النووي ضدهم (بوفر، 1970، الصفحات 132-135)

اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية خفض التكاليف منذ نجاح دبلوماسيتها للتوصل إلى وفاق مع الاتحاد السوفيتي في عام 1958. واهتمت الولايات المتحدة بمنع التغيير الجذري، بعد انهيار المستعمرة البرتغالية، في تيمور الشرقية (جنوب شرق آسيا) التي اعلنت استقلالها تحت حكم منظمة التحرير اليسارية. هددت الولايات المتحدة الرئيس الاندونيسي سوكارنو الموالي للاتحاد السوفيتي، الذي اعلن رغبته بالتوسع في تيمور الشرقية، باحتلال اندونيسيا. ثم تدخلت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في عام 1958 بأسقاط نظام حكم الأخير ودعم الدكتاتور اليميني سيوهارتو، تعده الولايات المتحدة هبه من السماء، الذي طالب الرئيس الأمريكي عدم معارضة توسع بلاده في تيمور الشرقية. فتعهد الأخير بعدم الضغط عليه وتفهم ما يقومون به (وستاد، 2014، الصفحات 432-436) (ماكمان، 2012، الصفحات 74-75)

أحتفظت الولايات المتحدة بفيتنام الجنوبية، الأمر الذي دفع الصين والاتحاد السوفيتي لزيادة دعمهما العسكري لفيتنام الشمالية، بلغت مساعدات الأخير خلال (1958 – 1960) نحو 33,5 مليون روبل بضائع ومبلغ 112.5 مليون روبل مكائن ومعدات، بلغت التخصيصات بعد خمس سنوات أي بالعام 1963 إلى 40.1% من الميزانية الاتحادية وهي تمثل 7.2% من الناتج القومي الإجمالي. انخفضت النفقات العسكرية الأمريكية، مما انعكس ذلك سلباً على اداء الجيش الأمريكي في فيتنام الجنوبية بعد رفض الولايات المتحدة السماح لهوشي منه بالسيطرة على كل فيتنام، بعد التوسع الشيوعي في فيتنام الجنوبية وعجز حكومة نجو دنه ديم Ngo Dinh Diem المدعومة من الولايات المتحدة. اعتبرت إدارة كينيدي توسع نفوذ الاتحاد السوفيتي والصين في جنوب شرق آسيا يؤثر على الأوضاع الداخلية للدول (لاوس وكمبوديا وتايلاند وماليزيا واندونيسيا) لخشية الولايات المتحدة من وصول الاحزاب الشيوعية في تلك الدول الاحداث للسلطة. أعلن دالاس ان جنوب شرق آسيا منطقة مصالح الولايات المتحدة وان بلاده ستدافع عنها بالقوة عند تعرضها للخطر الشيوعي، مما دفع الولايات المتحدة للأشتراك بشكل مباشر في حرب الفيتنامية (وستاد، 2014، صفحة 326) (الكناني، 2005، الصفحات 91-99)

تفوقت الولايات المتحدة في ستينات القرن العشرين في ميدان التسليح على الاتحاد السوفيتي والصين، إذ زادت الولايات المتحدة في عام 1960 ترسانتها من الاسلحة النووية إلى 18 الف رأس نووي، واصبحت القوة الجوية الأمريكية تمتلك في عام 1960 1735

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

قاذفة بعيدة المدى. وقعت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان معاهدة تحالف في عام 1960 سمحت ببقاء 50 الف جندي أمريكي في القواعد الأمريكية في اليابان وتطوير نظام صواريخ بين البلدين، للدفاع عن المصالح الأمريكية في المنطقة ضد التهديد الاتحاد السوفيتي والصين وكوريا الشمالية (العلي، 2016، صفحة 55). واعلن وزير الدفاع الأمريكي في 30 كانون الثاني عام 1960 عن استعداد بلاده للرد على الضربة الأولى السوفيتية بقصف كل مواقع الصواريخ وقواعد والمنشأت العسكرية السوفيتية بصواريخ نووية بعيدة المدى (كسنجر، 1987، الصفحات 63-72)

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية تجاه فيتنام الشمالية حتى عام 1969:

اعلنت الولايات المتحدة الحرب في عام 1964 ضد فيتنام الشمالية، المدعومة من الصين والاتحاد السوفيتي. رد رئيس الصين ماو تسي تونج بقوة على التدخل العسكري الأمريكي المباشر. استطاع الفيتناميين الشماليين تحقيق النصر في لاوس بقيادة باشيت لو pathet Loo زعيم حزب اللوتاني اليساري والخمير الحمر في كمبوديا، وسمح الأمير الكمبودي نورودوم سيهانو Noroddom Sihanouk للفيتناميين الشمالين وجبهة التحرير الوطني (National Liberation Front) إقامة قواعد امدادات على الأراضي الكمبودية بل انه قطع في عام 1965 علاقات بلاده الدبلوماسية مع الولايات المتحدة. فيما نشر الاتحاد السوفيتي غواصاته النووية بالقرب من السواحل الأمريكية بالمحيطين الهادئ والأطلسي، الأمر الذي جعل تنفيذ الإستراتيجية الأمريكية (خفض التكاليف) بالمستحيل حسب تقدير وزارة الدفاع الأمريكية. مما جعل المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون يفضلون إتباع إستراتيجية (حصر نطاق التدمير) لمنع التهديد على الأراضي الأمريكية بالصواريخ النووية السوفيتية. تشكل هذه الحقيقة ضغطاً معارض لزيادة التدخل الأمريكي في الدول الآسيوية (مقلد، 1983، الصفحات 218-221) (بوفر، 1970، الصفحات 112-118)

اتبعت الولايات المتحدة إستراتيجية عدم التدخل المباشر بالمشاكل الآسيوية، إذ نظمت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية إنقلاب عسكري في 30 أيلول 1965 بقيادة سوهارتو في اندونيسيا، قضى على حكم الشيوعيين فيها بمساعدة الولايات المتحدة ودعمت الولايات المتحدة الدكتاتورية الجديدة في اندونيسيا. خشى الاتحاد السوفيتي على نفوذه بالمنطقة، مما دفع الأخير لزيادة دعمه العسكري لفيتنام الشمالية لمواجهة الولايات المتحدة (وستاد، 2014، الصفحات 326-327)

قدمت الولايات المتحدة مساعدات لجمهورية فيتنام الجنوبية كما يلي:

1965	85.5 مليون دولار
1966	193.6 مليون دولار
1967	261.2 مليون دولار
1968	440.2 مليون دولار
1969	820.3 مليون دولار

فيما استمر دعم الاتحاد السوفيتي والصين لفيتنام الشمالية كما يلي (بملايين الدولارات):

السنة	الاتحاد السوفيتي	الصين
1965	210	60
1966	360	95
1967	505	104
1968	209	100

(الكناني، 2005، الصفحات 62-63)

حدد المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون مناطق حدوث تهديد للمصالح الأمريكية في قارة آسيا وهي :

1 – منطقة الهند الصينية في حالة توسع الفيتنامين الشماليين فيها.

2 – إيران وباكستان في حالة تعرض حكم شاه إيران للثورة الشعبية وعندما يفقد الحكم العسكري في باكستان للمساندة الشعبية.

3– منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية في حالة قيام أزمة سياسية في المملكة العربية السعودية.

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

4- سوريا والكيان الصهيوني (إسرائيل) ومصر في حالة تجدد القتال بالمنطقة(Baber, 1991, p. 10)

نصح المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون الإدارة الأمريكية بأنشاء قوات الانتشار السريع وجعلها على أهبة الاستعداد للتدخل بسرعة في المناطق الإستراتيجية الأربعة في آسيا. اعتمدت الإستراتيجية الأمريكية على إقامة القواعد البحرية والجوية في الدول الآسيوية دون احتلال أراضي برية في المنطقة، لتجنب المعارضة الوطنية مما يتسبب بزيادة نفقات الاحتلال العسكرية والاقتصادية، تعزيز اسطول الولايات المتحدة العامل في المحيط الهندي. استندت الإستراتيجية الأمريكية على عدة **عناصر لتحقيق أهدافها (كيلاني، 1981، الصفحات 35-36) وهي:**

1- وجود كيانات وانظمة سياسية موالية للولايات المتحدة.
2- تعزيز الاساطيل البحرية الأمريكية في المياه الآسوية.
3- التوسع في استخدام الاقمار الصناعية .
4- عقد إتفاقيات تحالف عسكري ثنائية مع الدول الحليفة لها في آسيا.
5- إقامة تحالفات جماعية للدول الحليفة للولايات المتحدة لخلق امن جماعي اقليمي في آسيا.
6- التوسع في ارسال الخبراء والمستشارون والمدربون العسكريون الأمريكيون إلى الدول الحليفة.
7- المساهمة في دعم الانظمة الحليفة للولايات المتحدة في صراعها الداخلي للحفاظ على حكمها (علي، 1987، صفحة 42)

المبحث الثاني: الإستراتيجية الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (1969- 1981):

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون تجاه منطقة الهند الصينية (كمبوديا، لاوس، تايلاند) وكوريا الجنوبية (1969 – 1974) :

وضع الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (1969-1974) الأسس التي تقوم عليها الإستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا، إذ أصدر إعلان واشنطن او ما يعرف بمبدأ نيكسون Nixon Doctrine في عام 1969، اثر هزيمة الولايات المتحدة في حرب فيتنام، لتخفيض القوات الأمريكية في المنطقة ونقل المسؤولية العسكرية للحكومات المحلية دون مزيد من التدخل بالدول الآسيوية بسبب دعم الاتحاد السوفيتي لفيتنام الشمالية في عام 1969 بمبلغ 120 مليون دولار فيما زادت الصين دعمها لفيتنام الشمالية في العام نفسه بلغ 105 مليون دولار (Kim, 1995, p. 11) **وتضمن المبدأ عدة قوعد وهي:**

1- قاعدة الاعتماد على النفس تعني قيام الدولة التي تتعرض العدوان بتنظيم خط الدفاع الأولى بالاعتماد على امكانياتها الذاتية في المرحلة الأولى. وتقع عليها المسؤولية الكاملة في توفير القوات العسكرية البرية بصورة كاملة. وتأمل الولايات المتحدة بقيام الدولة الحليفة ببناء القواعد العسكرية حتى تتمكن القوة الجوية الأمريكية تقديم الدعم العسكري باقصى سرعة لحليفتها (عبد الحي، 1998، صفحة 9)

عند اندلاع تمرد داخلي ضد نظام الحكم في الدولة الحليفة فأن الولايات المتحدة تدعم تلك الدولة للعب دوراً أساسياً في مقارعة العصيان وتطوير الدولة الحليفة الخطط اللازمة والأنية للقضاء على التمرد الداخلي. وتقدم الولايات المتحدة الدعم لحكومات الدول الحليفة الأخرى لوضع البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية لكسب التأييد الشعبي لها ومنع قيام معارضة مدعومة من الدول الاشتراكية في آسيا (ميد، 2005، صفحة 370)

2- قاعدة المسؤولية الإقليمية تعني قيام الدول المجاورة والحليفة الولايات المتحدة للقضاء على أسباب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي لمنع التمرد المعارض بعمليات التنمية الاقتصادية، وفي حالة نجاح التمرد تنصح الولايات المتحدة تعاون الدول الحليفة المجاورة بتقديم المساعدة العسكرية لجارتها، وفي حالة وجود قوات مناوئة للدولة الحليفة قرب حدود دولة حليفة أخرى تنصح الولايات المتحدة الدول الحليفة المجاورة بالتدخل لمواجهة تلك القوات (ميد، 2005، صفحة 371)

3- القاعدة الثالثة مسؤولية الولايات المتحدة بالتدخل إذا كان ضرورياً ومفيداً للمصالح الأمريكية في آسيا. ترغب الولايات المتحدة بالابقاء على وجودها بشكله الأدنى في آسيا. وأن تعرض هذه الاوضاع للتهديد سيكون التحدي الأكبر بالنسبة للإستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا خلال الأعوام العشرة القادمة (عبد الحي، 1998، صفحة 10)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

أتخذ العنف عدة اشكال في آسيا مبتدئاً بالمظاهرات الصاخبة والاغتيالات السياسية وحروب التحرر الوطني ضد الاحتلال الأجنبي حتى الحروب التقليدية بين الدول الآسيوية، بعد قيام الصين بدعم وتشجيع الحروب التحررية في آسيا واسناد تلك الحروب ضد المصالح الأمريكية. وإثارة الصين الحروب الاقليمية بدعم الصين لفيتنام الشمالية للتوسع في منطقة الهند الصينية. لم تستخدم الولايات المتحدة الردع النووي في الحروب التحررية بسبب تنامي قوة الصين النووية، حتى لا تتحول تلك الحروب إلى حروب نووية. وتقف الولايات المتحدة في موقف معاكس للتأثير الصين، كلما ازدادت قوة الصين العسكرية كلما ضعف الردع النووي للولايات المتحدة تجاهه (Show, 2006, p. 2)

لم تتدخل الولايات المتحدة لأنهاء اعمال العنف او التطهير العرقي التي انتشرت في منطقة الهند الصينية، هو جزء من التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة في الدول الآسيوية، ولم تهتم الولايات المتحدة بالمحافظة على الحكومات، التي لا تشترك معها بإتفاقية أمنية، في آسيا (ليرتش، 1976، صفحة 15)

اتبعت الولايات المتحدة إستراتيجية جديدة سميت (القدرة على حصر نطاق التدمير) لمنع الاتحاد السوفيتي من العدوان على الولايات المتحدة او حلفائها في آسيا. وهذا لم يمنع من إعادة وحدة الكتلة الشيوعية مع بعضها في مواقف أخرى تحت ضغوط الولايات المتحدة للقيام بعمل منسق موحد ضدها، فان التهديد الفعال ضد مركز شيوعية في الاتحاد السوفيتي لم يعد كافياً لردع الصين او فيتنام الشمالية عن القيام بعمل معادي للمصالح الأمريكية في جنوب شرق آسيا. لذا علينا التميز بين الردع النووي الأمريكي ضد الاتحاد السوفيتي والصين والدول الشيوعية الأخرى (فيتنام الشمالية وكوريا الشمالية) او الاحزاب الشيوعية التي نجحت بالاستيلاء على الحكم في الدول (اندونيسيا وكمبوديا وتايلاند) بسبب اختلاف أهمية كل دولة عن الآخرى للمصالح الأمريكية في آسيا. يذكر ان التهديد بضرب هانوي لن يردع او يؤثر على الصين او الاتحاد السوفيتي، فيما يُعد الهجوم على الاتحاد السوفيتي غير مقبولاً لدى الدول الشيوعية والأحزاب الشيوعية في آسيا (Sung-Joo Han, 2008, p. 14)

لم تكن مصادر العنف في آسيا هي شيوعية بكاملها لان الولايات المتحدة مهتمه بالردع النووي لأي نزاع عسكري بينها وبين الاتحاد السوفيتي او الصين يهدد المصالح الأمريكية بالدول الآسيوية (ماليزيا وتايلاند واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وفيتنام الجنوبية وكمبوديا والفلبين والهند وباكستان وأفغانستان وإيران والمملكة العربية السعودية والبحرين وسلطنة عُمان والأردن ولبنان) ومصر وجزيرة تايوان والكيان الصهيوني. ولم تر الولايات المتحدة في النزاعات الأخرى، استمرار حرب فيتنام في عام 1969 ونزاع الكوريتين على المنطقة المنزوعة السلاح وقتال عرقي في ماليزيا والنزاع الحدودي بين الاتحاد السوفيتي والصين، أية ضرورة لأستخدام الردع النووي لحلها (Sallenbery, 1999, p. 5)

دعا المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون، بسبب تطور القوة النووية الصينية، الإدارة الأمريكية لأتباع تكتك حذر بتوزيع قواتها في عدة مواقع في آسيا، للمحافظة على مصالحها هناك. جعلت هذه الحقيقة المخططيين الإستراتيجيين الأمريكيين يدرسونها بشكل دقيق قبل وضع الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في آسيا (klare, 1993, p. 136)

انقسمت إدارة الرئيس نيكسون بين تبني إستراتجية أمريكية جديدة في آسيا تقوم على وضع الصواريخ النووية الأمريكية في المدن والمواقع الإستراتيجية الآسيوية القريبة من الحدود الصينية – السوفيتية، فيما عارض آخرون ذلك وعده خطر على الولايات المتحدة الأمريكية لانه يركز قواتها في مواقع محددة ومعروفة مما يسمح لموسكو وبكين لتدمير القواعد الأمريكية في جنوب شرق آسيا والسيطرة على أراضي حلفاء الولايات المتحدة في آسيا. مما اصاب جميع المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون بالقلق من خطور الأحداث الأخيرة على المصالح الأمريكية فيها (بوفر، 1970، صفحة 142)

نظر للردع النووي الأمريكي في ضوء توتر علاقة الولايات المتحدة بالدول الشيوعية التي توجه ضدها الردع النووي، وموقف هذه الدول من ذلك (الطائي، 2012، الصفحات 27-29). لم يكن إتخاذ الولايات المتحدة الأمريكية إستراتيجية الردع نووي في آسيا بهذه السهولة لوجود الدول الشيوعية النووية فيها، مما اضطر الولايات المتحدة للتعامل مع تلك الاحداث بمنتهى التعقيد (klare, 1993, p. 133)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

لم يكن الردع النووي الأمريكي فعالاً، بالرغم من القوة النووية الكبيرة للولايات المتحدة، على الرغم من قيام الدول الشيوعية بعدد من الاعمال العسكرية المعادية لها في آسيا. لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة، أن تؤثر عليها بأستخدام القوة النووية لعدم استطاعتها ادخال الردع النووي في هذا المجال، بسبب قرب حدود الكثير من دول شرق آسيا (Show, 2006, p. 6)

أعلنت الولايات المتحدة استعدادها لمواجهة القوة النووية الصينية المتنامية في حالة تعرض أحدى حليفات الولايات المتحدة للخطر، بيد ان هذا الموقف يحتاج من الولايات المتحدة إلى ابقاء قوات برية وجوية مناسبة بالمنطقة لأستعمالها عند الحاجة. إن التدخل الخارجي الأمريكي المثبت في الإستراتيجية الأمريكية في عهد نيكسون يمكن توضيحها في ضوء قواعد ثلاثة (الاعتماد على النفس، المسؤولية الإقليمية ومسؤولية الولايات المتحدة) (العلاقات الصينية الامريكية، 1971، صفحة 165)

قررت إدارة نيكسون في عام 1970 عدم التدخل العسكري المباشر بالأزمات في آسيا والاعتماد على قوات محلية بدعم المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية لمواجهة الشيوعية في المنطقة، فقد دعمت الولايات المتحدة نظام الحكم الموالي لها في كوريا الجنوبية واندونيسيا وتايلاند وسنغافورة والفلبين عبر التبرعات المالية من دول الخليج وليبيا وتقديم الولايات المتحدة الأسلحة والتدريب العسكري لحليفاتها. وطالبت الولايات المتحدة من حليفتها اليابان بتقوية قوتها العسكرية لمواجهة تطور القوة العسكرية للصين. منع مبدأ نيكسون تدخل الولايات المتحدة العسكري وتجنب السياسة التي تجعل دول آسيا تعتمد على الولايات المتحدة لكي لا تستدرج الأخيرة بالصراع المباشر. يجب حساب موقف الولايات المتحدة من مشاكل الدفاع والردع النووي والعلاقات الأمريكية – الكورية الجنوبية ضمن إمكانية ميزانية الدفاع الأمريكية (Him, 2005, p. 5)

واجهت الولايات المتحدة في عقد السبعينات من القرن العشرين تهديدات شيوعية مختلفة، إذ شن الحزب الشيوعي في الفلبين حملة اغتيالات ضد حكومة الدكتاتور فرديناند ماركوس Ferdinand Marcos الموالي للولايات المتحدة في عام 1970 . وقام إنقلاب عسكري شيوعي في تايلاند في عام 1971 ضد القواعد الأمريكية. مما دفع الولايات المتحدة لتنفيذ برنامج مساعدات اقتصادية مكثف لمنع الإنقلابيين التايلانديين من تقديم الدعم للصين او لفيتنام الشمالية، مما ساعد على القضاء على إنقلاب في تايلاند (وستاد، 2014، الصفحات 342-345)

قرر الرئيس نيكسون في عام 1970 إعادة النظر بالتزامات بلاده في كوريا الجنوبية وفقاً للمصالح الأمريكية، إذ طلبت إدارة الرئيس نيكسون من كوريا الجنوبية تحمل مسؤولية خوض الحرب التقليدية ضد كوريا الشمالية في حالة حدوثها. وسحبت الإدارة الأمريكية في تموز عام 1970 قواتها من كوريا الجنوبية، لم تعارض مجاميع الضغط السياسية داخل الولايات المتحدة انهاء الالتزامات الأمريكية الأمنية في كوريا الجنوبية. الأمر الذي دفع كوريا الجنوبية لتطوير قدراتها الذاتية (قواتها البرية والبحرية والجوية) للوقوف ضد أي هجوم تقليدي من كوريا الشمالية وتقوم القوات الجوية الأمريكية بمهمة الاسناد التكيكي لقوات كوريا الجنوبية. وتقدم القوة النووية الأمريكية الردع اللازم لمنع توسع الحرب (عابدين و متيكس، 2004، صفحة 74)

اقامت الولايات المتحدة قاعدة همفريز في بيونغتايك بكوريا الجنوبية تضم حوالي 110 طائرة مقاتلة وعشرة قاذفات لاطلاق الصواريخ النووية، إضافة لتواجد الغواصات النووية وحاملات الطائرات النووية وأكثر من الف وحدة عسكرية، مهمة القوات الأمريكية في كوريا الجنوبية الاساسية هو تعزيز أمن المنطقة لحماية المصالح الأمريكية الإستراتيجية في آسيا (طلعت، 1997، صفحة 17)

دخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في سبعينات القرن العشرين بسباق الاسلحة النووية لحماية مصالحهما من أي اعتداء، مما كان له أثار اقتصادية سيئة على اقتصادهما، إذا اعلن الرئيس الأمريكي نيكسون انتهاء الإستراتيجية الأمريكية التي تهدف للتفوق النووي الأمريكي على الاتحاد السوفيتي بعد توفر الامكانات الاسلحة النووية القادرة على ردع أي هجوم ضد بلاده وحلفائها. وانطلقت الإستراتيجية الأمريكية الجديدة التي اقرت التعادل وليس التفوق النووي على الاتحاد السوفيتي. وظهر موضوع مهم تمثل العلاقة بين الأسلحة النووية الأمريكية في جنوب شرق آسيا وارتباطها بأمن كوريا الجنوبية، إذ منحت الولايات المتحدة كوريا الجنوبية مظلة نووية تردع بها اعدائها الشيوعيين مع بقاء عبء الدفاع التقليدي عن كوريا الجنوبية يقع على عاتقها مع القليل من المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية (Twak, 1994, p. 192)

اضطرت الولايات المتحدة للمجازفة بالاخطار نتيجة خزنها للأسلحة النووية الأمريكية في مناطق عبر البحار، بعد رفض اليابان خزن الاسلحة النووية الأمريكية في جزيرة اكيناوا اليابانية، مما يعرض تلك الأسلحة لعملية تخريبية او الاستيلاء عليها من قبل الاتحاد

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

السوفيتي او الصين. الأمر الذي دفع الولايات المتحدة للدخول في مفاوضات للحد من الاسلحة النووية والبايلوجية والكيمياوية مع الاتحاد السوفيتي تكللت بالتوقيع في أيار عام 1972 على معاهدة الأولى سالت الأولى (مقلد، 1983، الصفحات 221–222) (Kim, 1995, p. 10)

المطلب الثاني: الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس ريتشارد نيكسون تجاه الصين (1969 – 1974):

وضع رئيس الصين ماو تسي تونج خطة (القفزة الكبرى للأمام) في عام 1958 ابتعاداً عن النفوذ السوفيتي، بسبب نقده لحالة الوفاق بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وحرب الصين مع الهند (وستاد، 2014، صفحة 126) شهدت العلاقات الصينية السوفيتية في نهاية عقد الخمسينات من القرن العشرين تدهوراً وانشقاقاً إيديولوجي بين البلدين، إذ توترت العلاقات الصينية – السوفيتية في عام 1959 بسبب اتهام ماو تسي تونج بالخيانة إلى نيكيتا خروتشوف (أمين عام الحزب الشيوعي ورئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)(1958– 1964) لرفعه شعار التنافس السلمي مع المعسكر الرأسمالي. وسحب خروشوف في صيف عام 1960 جميع الخبراء والفنيين السوفيت من الصين. انتقد خروشوف الصينيين في عام 1962 بانهم ناكروا الجميل. وازداد التوتر اثر تقارب الاتحاد السوفيتي مع الولايات المتحدة في عام 1962، انتهت كل اشكال العلاقات بين البلدين في عام 1965 واستمرت العلاقات الصينية – السوفيتية متوترة حتى نهاية عقد السبعينات من القرن العشرين (وستاد، 2014، صفحة 127) سببت توتر العلاقات الصين مع الاتحاد السوفيتي صعوبات أمنية جديدة للأخير، تمثلت بتنافس الصين للسوفيت في آسيا، إذ تمكن الخبراء الصينيون مساعدة كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية لتطوير اقتصاد بلادهم. لم تستثمر الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة بتغيير سياستها تجاه الصين، التي قطعت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي (وستاد، 2014، صفحة 128)

اثير مصطلح منتصف المدى او التأثير للدور الذي تلعبه الأسلحة النووية الأمريكية في انهاء التهديدات ضد المصالح الأمريكية في آسيا، كان هناك شعور بأن منتصف المدى او التأثير يكون محدد من احد الاطراف بتصرفات لم يكن باستطاعة الولايات المتحدة في أي وقت من ردعها، ومن الطرف الأخر بتصرفات يمكن ردعها بالقوة النووية. فيما اعلنت الصين بأنها طورت قدرتها النووية قابلية بشكل جزئي للوقوف بصورة فاعلة ضد أي هجوم نووي من الولايات المتحدة. اصبحت الأخيرة اكثر حذراً بسبب ازدياد القوة النووية الصينية، ادرك الرئيس الأمريكي ومستشاره جيداً، على الصعيد الإستراتيجي، أن أية أزمة آسيوية سيواجهون بقوة نووية صينية باستطاعتها تدمير كثير من المدن الآسيوية الحليفة للولايات المتحدة مع القدرة على تحقيق تدمير محدود داخل أراضي الأخيرة (klare, 1993, p. 136)

دفعت التطورات الآسيوية إدارة الرئيس نيكسون لتقييم العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الصين، لرفع التعاون بينهما ضد الاتحاد السوفيتي في جميع المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والأمنية، بدأت الولايات المتحدة بسياسة تقارب سياسي واقتصادي وعسكري مع الصين. استطاع هنري كيسنجر (مستشار الأمن القومي الأمريكي) في عام 1972 اجراء لقاء قمة في بكين ساهمت بتوطيد العلاقات الأمريكية الصينية. تكللت بزيارة الرئيس نيكسون للصين في عام 1972 للضغط على الاتحاد السوفيتي وتوسيع الخلاف في المعسكر الشيوعي. مما دفع الولايات المتحدة لتغيير سياستها تجاه الصين وتقديم التكنلوجيا الحديثة لمشروع الصين الفضائي والاسلحة النووية الصينية (مقلد، 1983، الصفحات 233–234) (وستاد، 2014، صفحة 351)

خشى الأمريكيون على مصالحهم بعد انتصار الشيوعيين في الهند الصينية في عام 1974 مما وسع نفوذ الاتحاد السوفيتي في آسيا، فأعلن جيمس شليسنجر كاسبار (وزير الدفاع الأمريكي)(1973 – 1975): (أن الولايات المتحدة بحاجة للاحتفاظ بقوات عسكرية أمريكية دائمة في آسيا). وانتقد ماو تسي تونج وخليفته دينج شياو بينج الولايات المتحدة بسبب هزيمتها في انغولا امام حلفاء السوفيت. اقترح المخططيون الإستراتيجيون الأمريكيون بضرورة تعاون الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي في آسيا، بيد أن الرئيس جيرالد فورد (1974 – 1977) وهنري كيسنجر (وزير خارجية الولايات المتحدة (1974 – 1977) ادركا اثر ذلك على الحصول على اصوات الناخبين بالانتخابات الأمريكية الجديدة (علي، 1987، صفحة 60)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

المطلب الثالث: الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر تجاه جنوب شرق آسيا (1977 – 1981):

عد المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون المتشددون انه مع سقوط سايغون (عاصمة فيتنام الجنوبية) بيد فيتنام الشمالية في عام 1975، إذ لم يصمد نظام حكم الرئيس فيتنام الجنوبية نغوين فان ثيو Nguyen VanThieu (1967 – 1975) وانسحاب القوات الأمريكية من فيتنام الجنوبية في عام 1977، فشل إستراتيجية الرئيس فورد في فيتنام الجنوبية امام جيش فيتنام الشمالية (وستاد، 2014، صفحة 359)

بأنتهاء رئاسة جيرالد فورد أختفئ أخر بقايا الوفاق الأمريكي – السوفيتي، إذ تدخل السوفيت عبر عملائهم بالدول اريتريا والصومال واثيوبيا ودعم السوفيت حلفائهم الفيتناميين لأحتلال كمبوديا (شلبي، 1981، صفحة 294)

الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تقيم عدة قواعد عسكرية في جنوب شرق آسيا واستراليا، منها قاعدة هارولد إي هولت Harold E. Holt في إكسموث غرب استراليا للقيام باعمال التجسس ومراقبة تحرك الاتحاد السوفيتي بالمنطقة ولرسو الغواصات والاسطول الأمريكي في استراليا لحماية المصالح الأمريكية في المحيطين الهندي والهادئ ولهذه القاعدة أهمية إستراتيجية مهمة لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية لقربها من جنوب شرق آسيا. وقاعدة باين غاب Pine Gap الجوية قرب مدينة أليس سبرينغز الاسترالية لاطلاق الصواريخ باتجاه جنوب شرق آسيا. وقاعدة تدينيد وكونارفون وهوفي سكل كويك في استراليا لرصد وتوجيه الصواريخ تجاه جنوب شرق آسيا (جريدة الرأي الكويتية، 1981)

عقدت الولايات المتحدة الأمريكية إتفاقيات مع سنغافورة وتايلاند لتقديم تسهيلات للقوات الأمريكية باستعمال الموانئ والمطارات فيها. فحصلت الولايات المتحدة على حق استخدام قاعدة شانغي البحرية Changi Naval Base وقاعدة بايا ليبار الجوية P. Labr في سنغافورة واقامت الولايات المتحدة قاعدة يو تاباو U – Tapao في تايلاند واقامت الولايات المتحدة قاعدة في كلارك تطل على بحر الصين في الفلبين وهي قاعدة كبيرة في جنوب شرق آسيا بالاضافة إلى قاعدة كاغايان الجوية وقاعدة أولانجابو قرب مدينة زامبالس بالفلبين وقاعدة ريام في كمبوديا وقاعدة جاكارتا في اندونيسيا، التي تبعد 400 كيلو متر عن جزيرة تايوان. وامتلكت الولايات المتحدة قاعدة في جزيرة غوام بالمحيط الهادئ وقاعدة الخالدات في جنوب شرق آسيا، بالاضافة إلى امتلاك العديد من القواعد غير المباشرة في جنوب شرق آسيا للانذار المبكر والرصد (جريدة الوطن الكويتية، 1976)

احتفظت الولايات المتحدة، نتيجة الإتفاق المنعقد بين الولايات المتحدة واليابان سابقاً، بحق استخدام القواعد العسكرية التي بنتها الولايات المتحدة في اليابان في فترة الاحتلال بالاضافة إلى الحرية المطلقة في تحديد عدد القوات الأمريكية في تلك القواعد، بلغ عدد القواعد الأمريكية في اليابان نحو 15 قاعدة حصل الجنود الامريكان على حق الحصانة ضد المحاكمة في اليابان. وحق عدم الافصاح عن الاسلحة الموجودة في تلك القواعد. وتعتبر القاعدة البحرية في ميناء يوكو ساكو مخصصة لتمركز الدائم لحاملات الطائرات التي تحمل اسلحة نووية. وتعتبر قاعدة العسكرية في كادينو جوكوت مركز للأسلحة الأمريكية النووية. يوجد فيها 50 طائرة مقاتلة طراز ف 16 القادرة على حمل قنابل نووية لمساحة 1000 كم (طلعت، 1997، صفحة 12) استخدمت الولايات المتحدة عشر قواعد جوية وهي قاعدة مسافا، يوكوتا، تاتيكانا، إيتادزوكي، أتموهيو تيتوكا، تسوهي، إيواكوني وفتوتيما (طلعت، 1997، صفحة 13)

اتفقت اليابان وشركة لوكهيد الأمريكية على شراء مائة طائرة مقاتلة طراز إف 15 وخمس وأربعون طائرة مضادة للغواصات ونقل تكنولوجيا إنتاج هذه الطائرات لليابان بمبلغ اربعة مليارات دولار في عام 1977، وخصصت الحكومة اليابانية زيادة في انفاقاتها العسكرية بنسبة 12.1 ٪ من ميزانية عام 1978 بلغت 11.2 مليار دولار فيما كانت اليابان تساهم في دفع إيجار الأراضي التي تستخدمها القوات الأمريكية في اليابان بمبلغ 547 مليون دولار سنوياً، إضافة إلى أجور العمالة في تلك القواعد (مقلد، 1983، الصفحات 244–245)

اعلن روبرت روجرز (أمين عام حلف الناتو) في عام 1978 بأن الحلف لا يستطيع مواجهة القدرة العسكرية المتنامية لحلف وارشو، على الرغم من امكانيات العسكرية الكبيرة لحلف الناتو، إذ استطاع الاتحاد السوفيتي انتاج خمسمائة طائرة بعيدة المدى بالمقارنة مع انتاج الولايات المتحدة من الطائرات البعيدة المدى البالغة 275 طائرة، إذ ازداد عدد الفرق القتالية السوفيتية اكثر من عدد فرق حلف الناتو، وكذلك استطاع الاتحاد السوفيتي انتاج الفين دبابة متطورة بالسنة طراز تي 64 وتي 72 و تي 80 وأصبح الاتحاد السوفيتي يمتلك اربعة اضعاف ما يملكه حلف الناتو من الدبابات. واضاف روجرز أن الاتحاد السوفيتي متفوق على الحلف في ميدان

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

عدد الفرق المدركة وعدد الدبابات والمدفعية الثقيلة والطائرات البعيدة المدى والغواصات النووية، يبلغ عددها ضعف ما يملكه حلف الناتو. يضاف إلى تغلب السوفيت على الولايات المتحدة منذ سبعينات القرن العشرين في مجالات التكنولوجي وارسل الاتحاد السوفيتي 35 قمر صناعي وستة مركبات فضائية لمراقبة المحيطات والتسليح التقليدي أكثر من الولايات المتحدة (مقلد، 1983، صفحة 121)

تفوق الاتحاد السوفيتي على حلف الناتو (بكل اعضائه) بإمتلاك عدد اكبر من الصواريخ الباليستية والطائرات البعيدة المدى والغواصات النووية والرؤوس الحربية النووية، يملك الاتحاد السوفيتي 600 صاروخ باليستي تحمل ثلاث رؤوس نووية كل واحد منها طراز اس –اس–2 مداها تتراوح ما بين (2700– 4500 كم) وصواريخ باليستية طراز اس–اس–4 واس–اس–5 عددها 750 صاروخ في الغواصات السوفيتية موجهة باتجاه الأراضي الأمريكية. فيما تملك الولايات المتحدة 170 طائرة طراز اف 111 في أوروبا و572 صاروخ باليستي طراز بيرشينج وسبعة الأف رأس نووي. وتمتلك بريطانيا 16 صاروخ باليستي تحمل كل واحد منها ثلاث رؤوس نووية إضافة إلى طائرات طراز أفرو فولكان. وتملك فرنسا 18 صاروخ بالستي طراز س 3 و80 صاروخ باليستي في الغواصات وطائرات طراز ميراج وجاكوار وميراج. واكد ليونيد بريجنيف (أمين عام الحزب الشيوعي ورئيس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية)(1964 – 1982) على قدره قوات بلاده على توجيه ضربة قاصمة مفاجئة للولايات المتحدة وأوروبا في وقت واحد (مقلد، 1983، الصفحات 176–177)

أعلن هارولد براون (وزير الدفاع الأمريكي)(1977 – 1981) " ان استخدام الولايات المتحدة للقوة العسكرية المكثف في آسيا لا يمكنها تحقيق النجاح دون وجود انظمة سياسية قوية في المنطقة تدافع عن وجودها والمصالح الأمريكية. الأمر الذي دفع الرئيس الأمريكي كارتر للتقرب من الصين، إذ الغى الرئيس كارتر في نهاية عام 1978 معاهدة الدفاع المشترك بين الولايات المتحدة وجزيرة تايوان دون مصادقة مجلس الكونغرس الأمريكي على القرار، مما ازال أهم عقبات تعزيز العلاقات الأمريكية الصينية. وتم فتح سفارة دبلوماسية في كلا الدولتين في الأول من كانون الثاني عام 1979. عرضت الصين على جزيرة تايوان توحيد البلاد مع بقاء الوضع الراهن في تايوان على حاله وانهاء حالة العداء بينهما، بيد ان تايبه رفضت ذلك. وانتقد دينج شياو بينج (نائب رئيس وزراء الصين) الاحتلال السوفيتي لأفغانستان عام 1979. فتقدمت العلاقات الأمريكية – الصينية خطوة للامام. ثم صرح دينج شياو بينج بأن الخطر على بلاده يأتي من حدودها الشمالية ودعا وبينج في شباط عام 1979 دول حلف الناتو للتعاون مع الصين. ودعا هوا غوفينغ Hua Guoheng (رئيس الحزب الشيوعي الصيني ورئيس وزراء الصين) حلف الناتو لمقاومة سياسة الاتحاد السوفيتي للتوسعية في آسيا عبر دعم فيتنام لاحتلال كمبوديا (مقلد، 1983، صفحة 90)

قادت الولايات المتحدة حملة دبلوماسية تجاه الصين لمنعها من إعادة علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، إذ زار والتر مونديل (نائب الرئيس الأمريكي) في بداية عام 1979 بكين لتدعيم العلاقات بين البلدين. ثم زار هارولد براون في تشرين الأول عام 1979 بكين ناقش تدعيم وجود القوات الأمريكية في جنوب شرق آسيا، ورحبت الصين بذلك وعدته لا يمثل تهديد لأمنها. تعد إدارة كارتر الصين الدولة الوحيدة القادرة على منع التوسع السوفيتي في آسيا بشرط تزويدها بالاسلحة الأمريكية المتطورة. سعت إدارة الرئيس كارتير لتنمية علاقات قوية مع الصين لمواجهة النفوذ السوفيتي في آسيا من خلال مساعدة الصين اقتصادياً وتحديث قواتها العسكرية ومنحها تكنولوجيا فضائية ونووية لتقوم بدورها الاقليمي في آسيا (مقلد، 1983، الصفحات 293–295)

هاجم هوا غوفينغ في تشرين الثاني عام 1979 اثناء زيارته (لفرنسا والمانيا الغربية وبريطانيا وإيطاليا) الاتحاد السوفيتي وحذر الدول الأوروبية الغربية من التهاون في المواجهة العسكرية ضد الاتحاد السوفيتي. اتهمت الصين في أب عام 1979 الاتحاد السوفيتي بالسعي لتحويل منطقة الهند الصينية قاعدة عسكرية لتوسعاته في جنوب شرق آسيا ومنطقة المحيط الهادئ. احتجت الصين في كانون الثاني عام 1980 لدى الأمم المتحدة على الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، ودعا دينج شياو بينج الولايات المتحدة للمواجهة التوسع السوفيتي في آسيا. وقررت الصين وقف مفاوضات إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي واستبعد هوا جو فينج إعادة العلاقات مع الاتحاد السوفيتي (مقلد، 1983، الصفحات 291–293)

بحثت الولايات المتحدة عن وسيلة لمواجهة النشاطات السوفيتية دون مخاطرة بحدوث معركة نووية فاصلة في آسيا. حاولت الإدارة الأمريكية عدم استخدام عبارة الحرب الباردة والاستعاضة عن العبارة بـ "احتواء" لوصف أهدافها، إذ أكد بريجنسكي: " ان المهمة الأساسية لسياستنا بقيت كما هي ... وأن القضية العاجلة جداً الآن هي احتواء هجمات موسكو التوسعية في آسيا" ووصف بريجنسكي

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

العلاقات الأمريكية –السوفيتية في عام 1980 بكلمة التنافس. ساهم التوقع بزيادة التوتر في علاقات البلدين بإتخاذ الإدارة الأمريكية قراراً لزيادة تخصيصات الدفاع في الميزانية الأتحادية، وتم وضع مجموعة جديدة من الصواريخ النووية متوسطة المدى في أورو (East asian stratagy report, 1998)

مال وزير الدفاع الأمريكي هارولد براون بشكل كبير نحو الصين، إذ زار الأخير بكين في عام 1980 والتقى دينج شياو بينج وهوانغ هوا Huang Hua (وزير خارجية الصين)(1976 –1982) وهوا غوفينغ والأهمية لهذه الزيارة ترجع لتحذير رمزي للسوفييت بأن الجناح الشرقي السوفيتي مكشوف بشكل كبير، وافقت الولايات المتحدة خلال المباحثات مع الصين على بيع محطة ارضية للقمر الصناعي الصيني يحتوي على اجهزة تسجيل وكومبيوترات التي لها استخدام عسكري ايضاً بعد تقديم الصين تعهد بعدم استخدام القمر الصناعي للاغراض العسكرية. وردت الولايات المتحدة على زيادة التحديات السوفييتية بزيادة ارسالها التكنولوجيا إلى الصين وعقد صفقات مباشرة لبيع الأسلحة. واجرى هارولد براون مباحث مع دينج شياو بينج في بكين لمواجهة التوسع السوفييتي في آسيا (klare, 1993, p. 136)

ارتفع نسبة النمو في الاقتصاد الصيني في عام 1980 لتصل إلى 9% مما اثار مخاوف إدارة الرئيس كارتر بسبب تحول اغلب الدول الاشتراكية للاقتداء بالتجربة الصينية ببقاء حكم الحزب الواحد مع اتباع سياسة السوق في الاقتصاد، مما ادى إلى معاناة شديدة لشعوبها تسببت بحدوث اضطرابات داخلية ساهمت الولايات المتحدة في تأجيجها، نصح السياسيين الأمريكيين الصين لاستئناف اعمالها العدائية بسرعة ضد فيتنام قبل أن تمكن الأخيرة من تحقيق انتصارات جديدة في منطقة الهند الصينية (وستاد، 2014، صفحة 651) (Henderson, 2006, p. 5)

المبحث الثالث: الإستراتيجية الأمريكية تجاه غرب آسيا (الشرق الأوسط) حتى عام 1981:

المطلب الأول: الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران حتى عام 1981:

تُعد إيران اقرب حلفاء الولايات المتحدة التي منحت مساعدات الاسلحة والتدريب للجيش الإيراني واصبح نظام الشاه شرطي الولايات المتحدة بالمنطقة في عهد جون كينيدي وحفزت الولايات المتحدة شاه إيران لتحديث دولته بنمط غربي. بدأت برامج الدعم للإصلاح المؤسسات العلمية الإيرانية وبناء صناعات ثقيلة ومصانع الطاقة والمنسوجات وفتح الأبواب للشركات الغربية للاستثمار فيها وفي عام 1963 قامت الثورة البيضاء تمكن الشاه من القضاء عليها ونفي زعماءها، ومنهم رجل الدين خميني للخارج. كانت إيران أهم حليف للولايات المتحدة في السبعينيات من القرن العشرين. تعاونت إدارة نيكسون مع محمد رضا بهلوي شاه إيران، تُعد إيران ذات أهمية إستراتيجية كبيرة للولايات المتحدة واهمية اقتصادية وإيديولوجية، الذي قدم دعماً قوياً ومؤثراً للولايات المتحدة واجرى الرئيس نيكسون مباحثات في حزيران عام 1972 مع الشاه محمد رضا بهلوي لشراء إيران اسلحة ومعدات عسكرية أمريكية. اصبحت إيران في عام 1973 اكبر مستورد للأسلحة الأمريكية في المنطقة. تمثل إيران الدولة الأهم في الإستراتيجية الأمريكية للسيطرة على نفط الخليج العربي والجزيرة العربية دون حاجة الولايات المتحدة للتدخل العسكري المباشر، رحبت الولايات المتحدة بمساعدة الجيش الإيراني، بالف ومائتين جندي، في عام 1973 للقضاء على الإنقلاب اليساري ضد الملك الأفغاني. وقعت إيران والعراق معاهدة الجزائر في عام 1975 جعلت الشاه يغلق الحدود بوجه المعارضة بالعراق مما تسبب بقمعها دون تدخل الولايات المتحدة عن طريق حليفها الشاه لمنعها (وستاد، 2014، الصفحات 527–534) (وستاد، 2014، صفحة 357)

أكد الرئيس جيمي كارتر (1977 – 1981) في عام 1977 مسؤولية الولايات المتحدة لضمان الديمقراطية والحرية لشعوب آسيا دون تدخل عسكري، فقدمت الولايات المتحدة الأسلحة والقروض للدول الآسيوية التي تواجه انتشار الشيوعية فيها ومنها إيران. رعى الرئيس كارتر ووزير خارجيته سايروس فانس في عام 1977 لمواجهة التحدي بإرادة قوية وحكمه دبلوماسية وسياسية وتضحيات عسكرية واقتصادية للحفاظ على المصالح الإستراتيجية الأمريكية في آسيا، فأعلن الرئيس كارتر في آب عام 1977 عن تشكيل قوة التدخل السريع في آسيا، ثم أرسل احد المدمرات الأمريكية إلى البحر الأحمر وعزز الاسطول الأمريكي بالمحيط الهندي باربعة سفن من الاسطول السابع للمرابطة في غرب آسيا. انطلقت الإستراتيجية الأمريكية من منظور اهمية لمنطقة الخليج العربي وإيران وشبه الجزيرة العربية (الشرق الأوسط) في مواجهة خطر الاتحاد السوفيتي (علي، 1987، صفحة 57)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

تُعد اعظم أهمية للمصالح الأمريكية لذا اقتنع الرئيس بضرورة التوجه إلى إيران، لأن معظم الإستراتيجيين الأمريكيين يتوقعون تطور الوضع الحالي إلى حرب أهلية في إيران بين الاسلاميين والعناصر اليسارية المصممة للإستيلاء على السلطة ويتوقع السياسيين الأمريكيين مساندة الاتحاد السوفييتي تلك العناصر. لذا ينصح المخططين الإستراتيجيين الإدارة الأمريكية لتكون مستعدة للتدخل العسكري في إيران عند نشوب حرب اهلية بشرط ان تدعى الولايات المتحدة للتدخل من قبل شاه إيران السابق او بطلب من احدى الدول المجاورة لإيران (Roserranco, 1976, p. 135)

عزز الرئيس كارتر علاقات بلاده مع إيران، نتيجة زيادة النفوذ الاتحاد السوفيتي في أفغانستان منذ عام 1978، إذ قام الرئيس كارتر بزيارة طهران في كانون الثاني عام 1978 فاندلعت مظاهرات جماهيرية غاضبة ضد الزيارة. تكررت المظاهرات الشعبية في أيلول عام 1978 قتلت الشرطة مئات المتظاهرين المعارضين ودعمت الولايات المتحدة الشاه للسيطرة على الأمن. وبدأ خميني يصدر رسائل للمعارضة الإيرانية منذ خريف عام 1978 من منفاه في باريس، فنهارت حكومة الشاه في كانون الأول عام 1978 بعد خروج جماهير غفيرة بمظاهرات تطالب بخلع الشاه وعودة خميني. تمكنت الثورة الإيرانية (كانون الأول عام 1978 – كانون الثاني عام 1979) من خلع الشاه وابعاد اليمنيين واليساريين عن السلطة وسيطر الاسلاميين، وتم القضاء على الوجود الأمريكي الخميني للسلطة في إيران عام 1979 (وستاد، 2014، صفحة 352 و 538)

دفع سقوط شاه إيران الموالي للولايات المتحدة الرئيس الأمريكي كارتر للتصريح في عام 1979: سنقف إلى جانب اصدقائنا في غرب آسيا (الشرق الأوسط) وسنقوم بالتزاماتنا لحماية المصالح الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة. ثم صرح وزير الطاقة الأمريكي شلينجر: يجب حماية المصالح الأمريكية الإستراتيجية في الخليج العربي باستخدام القوة او احتلال المنطقة (علي، 1987، صفحة 45)

يعتقد الأمريكيون صعوبة توفير بلادهم الرفاهية للشعب الأمريكي بالوقت الذي تتدخل بلادهم عسكرياً في الخارج، لان فشل أي تدخل عسكري جديد للولايات المتحدة يتسبب بأزمة سياسة من الطراز الأول داخل الولايات المتحدة ويزيد إلى حد كبير من المطالبة بالعزلة الخارجية. الأمر الذي جعل المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون يدرسون بعناية كبيرة فرص نجاح أو فشل أي تدخل عسكري أمريكي بالازمات الطارئة في آسيا. ويوجهون هنا سؤالان رئيسان: هل سيتدخل الاتحاد السوفيتي في الاوضاع الداخلية في إيران، وهل ستحصل الولايات المتحدة على الدعم والاسناد من حكومات دول المجاورة له (rosenau, 1967, p. 8)

يؤكد المخططون الإستراتيجيون الأمريكيون المعارضون للتدخل العسكري الأمريكي بسبب انعدام التأثير الأمريكي الكبير في منطقة غرب آسيا (الشرق الأوسط) ويحذرون من التدخل بسبب تكاليفه السياسية والعسكرية والاقتصادية الباهضة وانه غير مضمون تحقيقه نتائج إيجابية. فيما يعتبر المخططين الإستراتيجيين الأمريكيين المؤيدين للتدخل العسكري الأمريكي هيبة الولايات المتحدة ومركزها في العالم سيستمران بالانحدار إذ لم يتم اظهار القوة الأمريكية بشكل عملي في منطقة غرب آسيا (الشرق الأوسط) (Glover, 2003, p. 170)

اجرت الولايات المتحدة مباحثات مع عدد من حكومات الدول العربية الخليجية حول تطور الاحداث الطارئة في إيران، إذ طالبت الولايات المتحدة من الدول الخليجية ضرورة دعوتها للتدخل لمنع توسيع نفوذ الاتحاد السوفييتي في إيران لضمان المصالح الأمريكية بالمنطقة. وهددت الولايات المتحدة باستخدام القوة العسكرية لأحتلال مقاطعة إذربيجان الإيرانية لمنع السوفيت من الاستيلاء على السلطة في طهران مما يزعزع الاستقرار في العراق والمملكة العربية السعودية (Roserranco, 1976, p. 136)

زادت الولايات المتحدة من وجودها العسكري الدائم في المحيط الهندي لمواجهة تطور الأحداث الطارئة في منطقة الخليج العربي، إذ اصدرت الأوامر إلى اساطيل الأطلسي والباسيفيكي والبحر المتوسط بالتحرك بسرعة إلى منطقة المحيط الهندي لمواجهة الاحداث في آسيا. واجه التدخل العسكري الأمريكي في احداث غرب آسيا (الشرق الأوسط) عدة قيود مفروضة على الإدارة الأمريكية، وكان القيد الرئيس هو اقتصادي لأن الولايات المتحدة تواجه ركوداً اقتصادياً، إذ يعتقد الاقتصاديون الأمريكيون ان النمو الاقتصاد الأمريكي لا يزيد عن 1% لمدة خمس سنوات قادمة . وإذ ما تم زيادة النفقات العسكرية نسبة 3 – 5 % فان هذه النفقات وحدها تستهلك اكثر من النمو في الاقتصاد، فلابد أن تأتي الاموال لتغطية النفقات العسكرية من مصادر اخرى (تبرعات دول المنطقة). بخلافه فأن

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

برنامج الرعاية الاجتماعية والتعليم والصحة وبنى التحية وتنمية الطاقة وطرق النقل كلها ستعاني مما يخلق ازمات اجتماعية عميقة داخل الولايات المتحدة (Dittmer, 1981, p. 485)

اعتمدت الولايات المتحدة على الفرقة الثانية والثمانين المحمولة جواً، التي يبلغ عدد افرادها نحو خمسة عشر الف جندي وتتواجد في قاعدتها في فورت بيتنغ بولاية جورجيا، في التدخل بالازمات التي تحدث في آسيا، يمكن نقلها جواً إلى أي مكان في آسيا خلال 24 ساعة فقط. بيد أن هذه الفرقة غير قادرة على مواجهة الأزمة الكبير التي حدثت في آسيا. يشير الخبراء العسكريون أن لدى الاتحاد السوفييتي 23 فرقة عسكرية موجودة في آسيا. فيما زاد السوفيت من قدراته على نقل قواته العسكرية والتجهيزات جواً إلى المناطق الآسيوية (العساف، 2008، الصفحات 23-27)

توترت العلاقات الأمريكية – الإيرانية في تشرين الثاني عام 1979 اثر محاصرة الجماهير الإيرانية الدبلوماسيون بالسفارة الأمريكية في طهران. اضطر الرئيس الأمريكي كارتر للأعتماد على تعاون الحلفاء المحليين بالمنطقة لاطلاق سراح المحتجزين. قرر الرئيس كارتر في عام 1979 تجهيز قوات التدخل السريع للقيام بالاعمال القتالية في إيران وضعت خططاً للتدخل بشكل مباشر. وتم تعيين الجنرال بول كيلي في قيادة قوات التدخل السريع واستدعاء مائتا وعشرة الاف جندي من مختلف صنوف الجيش الأمريكي لتحقيق تواجد عسكري أمريكي دائم في قاعدة ديغو غارسيا (بالمحيط الهندي) والاستفادة من التسهيلات التي تقدمها الدول الحليفة للقوات والأسطول الأمريكي في أراضيها. بيد أن الإدارة الأمريكية رفضت فكرة التدخل العسكري في الأزمة الإيرانية في نهاية عام 1979 بشكل مباشر بسبب الخشية من عدم تحقيق التدخل اهدافها مما يستفز الاتحاد السوفيتي للقيام بالتدخل في الأزمة لضمان امنه القومي. حاول الرئيس الأمريكي التدخل بشكل يائس لاظهار القوة الأمريكية بسبب ضغط الرأي العام الأمريكي (وستاد، 2014، صفحة 543) (مقلد، 1983، الصفحات 222-223)

اجرى الرئيس كارتر مباحثات مع الاتحاد السوفيتي، خشية من استغلال الأخير للأحداث الإيرانية، للحد من الأسلحة النووية انتهت بالتوقيع في حزيران عام 1979 على معاهدة سالت الثانية، بيد أن مجلس الكونغرس الأمريكي رفض التصديق عليها. وصرح برجنسكي (مستشار الرئيس الأمريكي) في عام 1979 : "إذ حاول السوفيت احتلال حقول النفط بالخليج فابمكان الولايات المتحدة التهديد العسكري دون الالتزام بالإتفاقات الأسلحة النووية السابقة للحفاظ على المصالح الأمريكية بالمنطقة (جريدة الانباء الكويتية، 1980)

اتبعت الولايات المتحدة، لمنع إيران من تكوين قوة عسكرية تهدد المصالح الأمريكية في غرب آسيا (الشرق الأوسط)، سياسة الاحتواء المزدوج لإيران والعراق في حرب بينهما منذ عام 1980 ودعمت النظام العراقي بالاسلحة بالمقابل فتح اتصالات عبر حلفائها مع إيران لتزويدها بالاسلحة بسرية مثل باكستان وتركيا وليبيا وقطر والمانيا الغربية وبريطانيا ... الخ (العلي، 2016، صفحة 305)

المطلب الثاني: وفاق الإستراتيجية الأمريكية مع الاتحاد السوفيتي في غرب آسيا (الشرق الأوسط) 1969 – 1981:

أخذ النفوذ الأمريكي في غرب آسيا (الشرق الأوسط) منذ عام 1958 أبعاداً جديدة، إذ قامت ثورة بالعراق في 14 تموز عام 1958 اطاحت بالنظام الملكي الموالي لبريطانيا والولايات المتحدة. وبدأ عبد الكريم قاسم (رئيس جمهورية العراق) بالانسحاب من حلف بغداد. وبدأ عبد الكريم قاسم يعتمد بالحكم على الشيوعيين وتفاوض مع السوفيت، وقرر تأميم إمتياز شركة نفط العراق البريطانية، فأقر مجلس الكونجرس الأمريكي في عام 1958 قانون المعروف بمبدأ أيزنهاور اعطى الولايات المتحدة حق التدخل في غرب آسيا لدعم حلفائها ضد الشيوعية. وأرسل ايزنهاور في عام 1958 قوات البحرية الأمريكية إلى لبنان لدعم حكم كميل شمعون الموالي للولايات المتحدة لحماية المصالح الأمريكية الإستراتيجية بالمنطقة (ماكمان، 2012، الصفحات 70-72) (وستاد، 2014، صفحة 230)

تحالف الاتحاد السوفيتي مع دول العراق وسوريا ومصر ومنظمة التحرير الفلسطينية وقدم السوفيت الاسلحة والمال للأخيرة أثناء حرب العرب والكيان الصهيوني(إسرائيل) عام 1967 اعتمدت سوريا ومصر على الدعم السوفيتي . تمكن الجيش الصهيوني من احتلال أراضي عربية وتم القضاء على القوات العربية دون تدخل الاتحاد السوفيتي. وتجددت المعارك بين مصر والكيان الصهيوني (إسرائيل) في أيلول عام 1969، شاركت الطائرات ووحدات المدفعية والدفاع الجوي السوفيتية بالقتال إلى جانب المصريين، يذكر ان الاتحاد السوفيتي اعاد تسليح الجيش المصري 80% من خسائره من الطائرات والدبابات، مما أضطر الكيان لوقف اطلاق النار.

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

اتخذت الولايات المتحدة في عام 1969 قاعدة الجفير في البحرين مقراً للاسطول الأمريكي، وحصلت الولايات المتحدة في عام 1971 على تسهيلات كبيرة لاسطولها المتواجد بالخليج العربي اثر انسحاب البريطاني من شرق السويس (جريدة صوت الطليعة (السعودية)، 1973، الصفحات 67-68) إقامت الولايات المتحدة الأمريكية عدة قواعد في مواقع عسكرية إستراتيجية هامة في غرب آسيا اثر هزيمة الولايات المتحدة في فيتنام وتلكؤ الولايات المتحدة لتقديم مساعدة عسكرية إلى باكستان ضد العدوان الهندي على الأراضي الباكستانية واستقطاء اقليم بنكلادش منها عام 1971. استمر الدعم الأمريكي إلى (إسرائيل) في عهد الرئيس نيكسون لانها معادية للسوفييت بالمنطقة، وسعت الإستراتيجية الأمريكية ليكون لها وجود عسكري في غرب آسيا (الشرق الأوسط)، أثر حرب العربية – الصهيونية في عام 1973 وأزمة الطاقة عام 1974، مما دفع وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1974 إلى الاعلان عن وجود خطة لأحتلال منابع النفط في غرب آسيا إذ تعرض الاقتصاد الأمريكي والأوروبي للاختناق. سعت الولايات المتحدة للحصول على تسهيلات لاسطولها في ميناء شاه بيهار الإيراني بالخليج عمان وقاعدة كوناراك الجوية في إيران عام 1974. كما حصلت الولايات المتحدة على تسهيلات من باكستان لاستقبال الاسطول الأمريكي الخامس العامل في المحيط الهندي (جريدة المحرر (اللبنانية)، 1974)

نظمت الولايات المتحدة جولات للتطبيع العربي مع (إسرائيل) منذ عام 1974 لتوسيع المصالح والاقتصادية والعسكرية بالمنطقة (الالوسي، 1981، صفحة 88) استخدمت الإستراتيجية الأمريكية (إسرائيل) كقاعدة متقدمة في منطقة قوس الازمة وهي قارة آسيا، وتم استخدام ميناء ايلات على البحر الأحمر لتأمين استمرار وجود الأنظمة السياسية المحافظة الموالية للولايات المتحدة والاحتلال الصهيوني لفلسطين وأكد الرئيس فورد: أن السلام لا يمكن تحقيقه في غرب آسيا (الشرق الأوسط) إلا إذا ظلت (إسرائيل) قوية. يوضح ذلك بقاء الأخيرة بالمنطقة لضمان للمصالح الأمريكية مع سعي الولايات المتحدة إلى ابقاء الانظمة المتصالحة مع (إسرائيل) بالمنطقة (جريدة السفير (اللبنانية)، 1980) (النعماني، 2024، صفحة 333)

استعملت الولايات المتحدة قواعدها ذات المواقع الإستراتيجية في غرب آسيا لتكون جسور جوية او بحرية للاسطول الأمريكي الخامس والسابع فيها اجهزة الاستطلاع والتجسس الإستراتيجية للرصد والاصغاء والتوجية الجوي والتعمية الرادارية والتضليل والتعطيل اللاسلكي والبث الإذاعي. وتستخدم القواعد للتدريب منظمات محلية موالية للولايات المتحدة (النقوري، 1980، الصفحات 49-50)

المطلب الثالث: الإستراتيجية الأمريكية تجاه اليمن حتى عام 1981:

قادت الأحداث الداخلية في ظفار في سلطنة مسقط عام 1965 لقيام حركة تمرد يسارية فيها بدعم اليمن الجنوبي والاتحاد السوفيتي. وسيطر العناصر اليسارية على السلطة في اليمن الجنوبي منذ 30 تشرين الثاني 1967 وتحالفها مع الاتحاد السوفيتي لمد نفوذه في بلدان أخرى، تمكن الأخير من تنظيم إنقلاب يساري في السودان عام 1969 هدد جميع مشاريع وممتلكات الأمريكية فيها مما يؤاشر على تنامي الشعور الوطني في الشرق الأوسط ذات الأهمية الإستراتيجية الكبيرة للولايات المتحدة الأمريكية. أعلنت في اليمن الجنوبي قيام الحكم اليساري منذُ بداية 1972 فيها برئاسة سالم علي. الأمر الذي اثار الولايات المتحدة بسبب موقع اليمن الجنوبي على مدخل البحر الاحمر وبالقرب من خليجي حمان والعربي، واصبح الرئيس كارتر يشعر بالقلق من سيطرة السوفيت عليها مما يهدد طرق نقل النفط والمواد الخام للقرب ومنابع النفط المنطقة الخليج العربي. وعندما تدخلت القوات السوفيتية في عام 1978 لدعم حليفتهم اثيوبيا في حربها مع الصومال، مما أثار قلق الولايات المتحدة، لان تخالف الاتحاد السوفيتي واثيوبيا يهدد المصالح الأمريكية في المحيط الهندي والبحر الأحمر، بسبب وصوله إلى الموانئ الإريترية في ماساوا وغرب مقاديشو لغاية آيار عام 1978 مد الاتحاد السوفيتي بجسر جوي قوات منجستو هيلا ميريام (الرئيس أثيوبيا) بالاسلحة بلغت قيمتها مليار دولار (وستاد، 2014، صفحة 459)

اقر مجلس الأمن القومي الأمريكي في 7 نيسان عام 1979 برنامج مساعدات سرية لليمن الشمالي في المحاولة لزرع الخلافات في اليمن الديمقراطي. تحولت اليمن الجنوبي في عام 1980 إلى حكم اليسار اكبر مستلم المساعدات السوفيتية بعد الهند والعراق وفيتنام واثيوبيا بقيادة علي ناصر محمد (زعيم الحزب الاشتراكي). وضعت الولايات المتحدة في شباط عام 1980 برنامج مساعدات عسكرية في شبه الجزيرة العربية اثر اندلاع حرب بين اليمن الديمقراطي المدعوم من الاتحاد السوفيتي واليمن الشمالي المدعومة من

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

الولايات المتحدة. واهتم الرئيس كارتر بالمنطقة اعتبارها جزءاً من خطة الكوس الأزمة. وعملت الولايات المتحدة عبر وكالة الاستخبارات المركزية يمنع اليمن الديمقراطي من اشعال ثورة يسارية في الجزيرة العربية (وستاد، 2014، صفحة 587)

المطلب الرابع: الإستراتيجية الأمريكية تجاه الاحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانسان:

يرجع النفوذ السوفيتي في أفغانستان منذ سبعينات القرن العشرين، إذ تلقت أفغانستان المساعدات الاقتصادية من الاتحاد السوفيتي في عام 1971 لدعمها من النفوذ الأمريكي المنتشر في جارتها باكستان وإيران. وحدث إنقلاب ابيض في عام 1973 بقيادة محمد داود المتعاون مع السوفيت، بيد أن الأخير شن حملة تطهير عام 1977 ضد العناصر اليسارية في المؤسسات الافغانية وتقربت أفغانستان من باكستان في تموز عام 1977 اثناء إنقلاب العسكري في الأخيرة بزعامة ضياء الحق. ونجح إنقلاب يساري في 27 نيسان عام 1978 بأفغانستان بزعامة تراقي وأمين، بيد أن اندلع صراع داخل الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني الحاكم بين جناحين خلق والبارشام بسبب هيمنة جناح خلق على جميع المناصب السياسية في الحكومة الأفغانية. يذكر ان أفغانستان تعد اكبر دولة مستلمة للمساعدات السوفيتية، إذا استلمت في نهاية عام 1978 حوالي عشرين مليون دولار من الاتحاد السوفيتي (وستاد، 2014، الصفحات 544-554)

قدمت الولايات المتحدة في عام 1978 مساعدة عسكرية واقتصادية كبيرة إلى باكستان اثناء الاضطرابات الداخلية في أفغانستان عام 1978 بسبب انعدام التأثير الأمريكي القوي على الهند دفعت الولايات المتحدة تقوية علاقاتها مع باكستان للمحافظة على المصالح الأمريكية في آسيا (Bottistella, 2003, p. 430)

اعلنت مدينة هرات الغربية التمرد في 15 أذار عام 1979 ضد الجيش الأفغاني ومستشاريه السوفيت. وازدادت المعارضة الشعبية للإنقلاب الشيوعي الافغاني بدعم من إيران. وهدد رئيس مجلس وزراء الاتحاد كوسيجين إيران من التدخل في الشؤون الافغانية الداخلية وزاد من المساعدات العسكرية السوفيتية للجيش الأفغاني للقضاء على المتمردين. دفع التدخل الإيراني الاتحاد السوفيتي للإهتمام بالمنطقة، بدأ القادة السوفيت في نيسان عام 1979 يرون في إيران خطراً حقيقياً على مصالحهم بالمنطقة، لدعمها الجماعات المعارضة في أفغانستان، مما دفع الاتحاد السوفيتي لزيادة مساعداتها الاقتصادية والعسكرية لنظام الخلقي في أفغانستان. وارسلت القوات السوفيتية في حزيران 1979 إلى مطار كابل ومقر الحكومة الأفغانية وفي 28 حزيران ارسلت القوات السوفيتية إلى قاعدة باجرام الجوية ومقر السفارة السوفيتية . وصل نائب وزير الدفاع السوفيتي إيفان يافلوفسكي Ivan Pavlovski في 17 أب عام 1979 التى كابل لإعادة تنظيم الجيش الأفغاني. وطالب السوفيت في 13 أيلول من الرئيس الافغاني تراقي اجراء تعديلات وزارية وإقالة رئيس الوزراء حفيظ الله أمين 27 إذار -27 كانون الأول عام 1979 وتعيين عدد من البارثاميين البارزين في الحكومة بسبب اتهامه بالولاء للولايات المتحدة. قتلت الرئيس تراقي على يد حفيظ الله أمين في تشرين الأول عام 1979، بدأ الاتحاد السوفيتي يشك بأن الأخير يريد الإنقلاب عليه ويتحالف مع الولايات المتحدة مما يهدد حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية. مما اثار السوفيت ودفعهم للأحتلال أفغانستان فى 25 كانون الأول عام 1979. قتلت المخابرات السوفيتية أمين وجميع العناصر المؤيدة له ونصبت بابراك كارمال رئيسا للحكومة الأفغانية (وستاد، 2014، الصفحات 561-563) (وستاد، 2014، صفحة 579)

زادت الولايات المتحدة من نفقاتها العسكرية في عام 1979، إذ بلغت نسبة تلك النفقات 23% من الميزانية الاتحادية على الشؤون الدفاع، في حين بلغت الميزانية 49٪ فقط من الناتج القومي الاجمالي . بينما انفق الاتحاد السوفيتي خلال اكثر السنوات (1969-1979) مبلغ مائة مليار دولار اكثر من ما انفقته الولايات المتحدة على الأغراض العسكرية. واعطت الميزانية الاتحادية الأمريكية عام 1979 اولوية لتحسين القوات الأمريكية المنقولة جواً (Sung-Joo Han, 2008, p. 59) ورفض مجلس الشيوخ الأمريكي في أواخر عام 1979 المصادقة على إتفاقية Salt 11 مع الاتحاد السوفيتي(وستاد، 2014، الصفحات 569-577)

حدد الرئيس كارتر في عام 1979 زيادة بتخصيصات الدفاع بلغت 122.7 مليار دولار في الميزانية الاتحادية، وهي تمثل زيادة بنسبة 3% بالقياس إلى ميزانية العام الماضي الدفاعية. تعهد الرئيس كارتر بزيادة النفقات العسكرية بنسبة 3 % كل سنة، بعد تخلص الاقتصاد الأمريكي من التضخم. فيما طالب مجلس الأمن القومي الأمريكي بزيادة النفقات العسكرية بنسبة 5% كل سنة للمحافظة على التفوق النووي الأمريكي على الاتحاد السوفيتي. قررت الولايات المتحدة توسيع وتحديث وتقوية إستراتجيتها في آسيا من خلال

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

انشاء قوة عسكرية ضاربة للرد الفعل السريع لمواجهة الازمام هناك. اختارت إدارة الرئيس جيمي كارتر خطاً وسطاً بين الاثنين، إذ قررت زيادة قوات الانتشار السريع والقوات النووية الأمريكية (Glover, 2003, p. 175)

أعتمدت الإستراتيجية الأمريكية على دعم الجناحين الشرقي والغربي في آسيا لموقع دفاعي أمريكي متقدم بمساعدة تركيا وباكستان بسبب ضعف حكوماتهما بالقرب من حدود الاتحاد السوفيتي، إذ وافقت تركيا على السماح للولايات المتحدة باستخدام 26 قاعدة عسكرية تركية. فيما تشكل باكستان مشكلة أكثر صعوبة، إذ حضر مجلس الكونغرس الأمريكي أرسال المساعدات العسكرية إلى باكستان بسبب تطوير الأخيرة قنبلة نووية. بالاضافة إلى قتل باكستانيين لبعض المواطنيين الأمريكيين وأشعلوا النيران في السفارة الأمريكية في اسلام آباد في نهاية عام 1979، ارسل الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق مستشاره لشؤون السياسة الخارجية اغايشاهي إلى واشنطن لإجراء مباحثات مع الإدارة الأمريكية (Dittmer, 1981, p. 515)

هناك ثلاث اقتراحات في الولايات المتحدة الأمريكية للتعاون مع باكستان، فأن وزارة الدفاع ومجلس الامن القومي الأمريكي يساندان الإدارة الأمريكية لتقديم مساعدة عسكرية واقتصادية واسعة لباكستان كمكافأة لمعارضة نظام الحكم الشيوعي في أفغانستان. بيد ان وزارة الخارجية الأمريكية ترفض ذلك المقترح لانه تسببت ابتعاد الولايات المتحدة عن الهند مما يدفع الأخير للتقرب من نظام الحكم الشيوعي في أفغانستان والاتحاد السوفيتي، وتعتقد وزارة الخارجية الأمريكية بأن الوضع النظام في باكستان غير مستقر مما يسبب بتهريب الاسلحة الأمريكية المسلمة لباكستان بسهولة إلى الثوار البلوشيين والباثانيين المعارضين لنظام الحكم في باكستان . وبين هذين الاقتراحين هناك اقتراح ثالث يريد تسليح باكستان فقط دون منحها مساعدات اقتصادية بشرط موافقة باكستان على وضع برنامجها للطاقة النووية تحت اشراف دولي (Bottistella, 2003, p. 432)

سعت الإستراتيجية الأمريكية لإحياء المعاهدة الأمريكية– الباكستانية السابقة لتعزيز العلاقات بين البلدين من خلال التزام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم باكستان اقتصادياً وعسكرياً مع الحرص على عدم إثارة الجارة الهند من خلال التأكيد على المحافظة على وضع القائم في المنطقة وعدم الإخلال بالتوازن العسكري بين باكستان والهند. وافق الرئيس كارتر على إرسال الاسلحة إلى باكستان لحين إيجاد وسيلة لإرسال الاسلحة إلى المعارضة الإفغانية ضد الاحتلال السوفيتي بشكل سري، ووافق مجلس الكونغرس الأمريكي على القيام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بالعمليات السرية أكثر من السابق والغى المجلس قانون هيو – ريان، الذي عرقل العمليات السرية بوضعه شرط على وكالة الاستخبارات المركزية بابلاغ ثمان لجان منفصلة بمجلس الشيوخ قبل قيامها بأي عملية (Baber, 1991, p. 50)

الجزء الثاني في الإستراتيجية الأمريكية المتصلبه هو الحملة الدبلوماسية الشاملة لاقناع دول قارة آسيا بأن الاتحاد السوفيتي اظهر نواياه التوسعية باحتلاله لأفغانستان. وحاول دونالد ماك هنري (المبعوث الأمريكي بالأمم المتحدة) بالامم المتحدة وصف: الغزو السوفييتي لأفغانستان خطر لأمن جميع شعوب قارة آسيا. ونجح المبعوث الأمريكي في ذلك إلى حداً كبيراً، إذ قال: " انني مندهش من احتلال السوفيت لأفغانستان بهذا الشكل الذي يمثل اسلوب الاستعمار الامبريالي" (Baber, 1991, p. 53)

جعل تكتيك دونالد ماك هنري الولايات المتحدة في الخلف بعيداً عن الانظار عندما أقنع دول قارة آسيا لمواجهة الاتحاد السوفيتي في الامم المتحدة، إذ قدمت ستة دول آسيوية مشروع قرار يدعو إلى انسحاب كافة القوات الأجنبية من أفغانستان دون ذكر الاتحاد السوفيتي بالمشروع. وصف المبعوث هذا القرار " أنه تدخل فاضح في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة". واستخدم الاتحاد السوفيتي حق النقض الفيتو ضده. ثم حاولت الفلبين تقديم مشروع قرار إلى الجمعية العامة من اجل السلام لتجنب الفيتو السوفيتي وتم نقل المشروع إلى الجمعية العامة (Baber, 1991, p. 55)

بدأت الدول الآسيوية تندد بالغزو السوفيتي شعر الأمريكيين بالنصر واعتبر احد الدبلوماسيين الأمريكيين توسع السوفيت عدوانهم على دول آسيا. يحيي عدم الانحياز في آسيا بمعناه الحقيقي. وقبل ذلك كان هناك عدم انحياز موالي للسوفيت (سلطان، 2018)

تحرك الرئيس كارتر على جبهة ثالثة لتحشيد حلفاء الولايات المتحدة وراء برنامجه الخاص بفرض العقوبات على الاتحاد السوفيتي وتشجعه دول كندا واستراليا والسوق الاوروبية المشتركة على عدم سد النقص في الحبوب لدى الاتحاد السوفيتي والبالغ 17 مليون طن. وأكد مستشار الرئيس الأمريكي بثقة: " تمكن الاقتصاد الأمريكي واقتصاد السوق الأوروبية المشتركة من مواجهة التضحية بسهولة، وان المسألة التي تواجه العالم الحر هي مسألة إرادة وليس مسألة قدرة (Baber, 1991, p. 60)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

اعلنت الدول الغربية واليابان دعمهم المعنوي لجهود الرئيس كارتر لغرض حظر ارسال التكنولوجيا إلى الاتحاد السوفيتي. كان العديد من زعماء أوروبا الغربية واليابان من الناحية العملية يشجعون سياسة الوفاق اكثر من مسألة فرض العقوبات. وصرح أحد المسؤولين في المانيا الغربية أن العقوبات تؤثر على الدول التي تفرضها وأنها غير فعالة .. ذلك أن أفغانستان لا تؤثر بشكل مباشر على المصالح الأوروبية. الا إذ احتل السوفييت الدول النفطية (Sung-Joo Han, 2008, p. 13)

منع الرئيس كارتر في عام 1980 تصدير القمح الأمريكي إلى الاتحاد السوفيتي وزادت الولايات المتحدة دعمها للمتطوعين المسلمين عن طريق تدريبهم وتسليحهم عبر المخابرات الباكستانية لمقاومة الاحتلال السوفيتي لأفغانستان. بدأت الولايات المتحدة برنامج دعم مالي ومعنوي وعسكري للمعارضة الأفغانية المعادي للسوفيت. وتم تقديم تمويل لباكستان لشراء الأسلحة العسكرية الأمريكية وتقديمها للمعارضة الأفغانية (وستاد، 2014، الصفحات 584-586)

زار زبيجنيف بريجنسكي في شباط عام 1980 باكستان وناقش مع الحاكم ضياء الحق برنامج سري لمساعدة المقاومة الأفغانية. ثم زار مستشار الأمن القومي امريكي بريجنسكي المملكة السعودية ووقع إتفاقية تبادل المتطوعين المسلمين (المجاهدين) للقتال في أفغانستان بمساعدات عسكرية تقدمها الولايات المتحدة وتسهيل وصولهم إلى باكستان. قدمت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية المتطوعين بمباركة المملكة العربية السعودية. وكانت مصر والصين الموردين بالاسلحة السوفيتية. وتتم نقل المتطوعين مع الاسلحة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية إلى باكستان لتتولى المخابرات الباكستانية نقلهم واسلحتهم إلى داخل أفغانستان (وستاد، 2014، صفحة 586)

اعلن الرئيس كارتر في تشرين الأول عام 1980 عن : " الأستعداد لنقل وحدات عسكرية أمريكية برية وبحرية وجوية إلى آسيا مع امدادات كافية". تضم هذه القوات حوالي مائة الف جندي وجهزت بشكل جيد لمواجهة الاحداث في آسيا، منها الاحتلال السوفيتي لأفغانستان وسقوط نظام الشاه في إيران. ضغط بريجنسكي على وزارة الدفاع الأمريكية لأرسال هذه القوة باسرع وقت لاستخدامها في الإستراتيجية الأمريكية في آسيا لمواجهة الاتحاد السوفيتي في آسيا (ديري، 1984، الصفحات 120-122) (Sung-Joo Han, 2008, p. 62)

اقترحت وزارة الدفاع تشكيل قوة جديدة مسؤولة عن جنوب غرب آسيا يكون مقرها في قاعدة بربرة بالصومال تحت قيادة قوات التدخل السريع مع انشاء شبكة من القواعد البحرية والبرية تحيط بالمحيط الهندي لحماية المصالح الأمريكية في آسيا والسعي لإدخالها ضمن قوات حلف الشمال الاطلسي (الناتو) (اسماعيل، 1988)

انخفض الإنفاق العسكرية الأمريكي إلى 5.5% في عام 1980 يُعزى هذا التخفيض للأزمة الاقتصادية التي يتعرض لها الاقتصاد الأمريكي في تلك الحقبة بسبب التضخم، إذ يرتبط تطور الاقتصاد بالإستراتيجية الأمريكية في آسيا العكس صحيح سببت المشاكل الاقتصادية بتخفيض الإنفاق العسكري الأمريكي في الميزانية الأتحادية بسبب العجز التجاري بالاقتصاد الأمريكي. مما دفع الولايات المتحدة الأمريكية لخفض قيمة الدولار. شهدت اخر سنتين من إدارة الرئيس كارتر تصعيد الضغط الأمريكي ضد الأنظمة الثورية واكتسبت الولايات المتحدة حلفاء جدد في حكومات الدول المعادية للسوفيت (East asian stratagy report, 1998)

واجهت الإدارة الأمريكية في مطلع عام 1980 مشكلة احتجاز الدبلوماسيون الأمريكيون في السفارة الأمريكية في طهران ووجود 85 ألف جندي سوفيتي قرب الحدود الإيرانية – الأفغانية، واعتبر الرئيس كارتر الاحتلال السوفيتي لأفغانستان اكبر تهديد للسلام العالمي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ويبدو ان هذه اللغة مبالغ فيها لوجود أزمات سابقة اكثر تهديد للسلام العالمي (الحرب الكورية وحرب فيتنام) وما سببته من احداث كبيرة في جنوب شرق آسيا. بيد ان الاحداث الطارئة في غرب آسيا جعل الرئيس يغير تعامله مع الاتحاد السوفيتي (sen, 2006, p. 100)

وضع كارتر الخطوة الاولى لسياسته المتصلب الجديد بالحصول على موافقة جمهورية تركيا في 14 كانون الثاني عام 1980 على السماح الولايات المتحدة باستخدام 26 منشأة عسكرية تركية خاصة بالاستخبارات تقع في الجناح الجنوبي الغربي من الاتحاد السوفيتي

جاءت الخطوة الثانية بقيام الولايات المتحدة ومصر تدريبات عسكرية جوية مشتركة في قواعد مصرية. كانت الخطوة الثالثة بموافقة بريطانيا على طلب الولايات المتحدة لزيادة قوة القاعدة العسكرية الأمريكية في جزيرة ديغو غارسيا البريطانية في المحيط

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

الهندي. والخطوة الرابعة حصول وزارة الدفاع الأمريكية على تسهيلات عسكرية جديدة في كينيا والصومال وسلطنة عُمان ومصر (Baber, 1991, p. 11)

عملت الولايات المتحدة لتعزيز قاعدتها في جزيرة ديغو غارسيا لتسهيل عملية حماية المصالح الأمريكية في المنطقة، واعلنت مارغريت تاشر (رئيسة وزراء بريطانيا)(1989 – 1990) موافقة بلادها على السماح للولايات المتحدة بمضاعفة منشاتها العسكرية في جزيرة ديغو غارسيا (Dittmer, 1981, p. 513)

عقدت الولايات المتحدة عدة إتفاقيات مع دول ذات مواقع مؤثرة بغرب آسيا (اليمن الشمالي وسلطنة عُمان) في عام 1980، لضمان استمرار تدفق المواد الخام إلى أوروبا والولايات المتحدة من خلال تأمين طرقها، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية على حق استخدام المؤانئ والقواعد الجوية في هذه الدول مقابل حصولها على مساعدات اقتصادية كبيرة قدرت بمبلغ اربعة مليارات دولار لكل منها. تمكنت الولايات المتحدة من الحصول على قواعد للاستطلاع البحري والجوي وتخزين الأسلحة والتزود بالوقود لدعم القوات الأمريكية البحرية والجوية في عملياتها في البحر الأحمر والمحيط الهندي وخليج عدن والبحر العرب والخليج العربي (جريدة الانباء الكويتية، 1980)

تجعلنا المناورات العسكرية الأمريكية في آسيا، من بحر الصين إلى شرق البحر المتوسط والمحيط الهندي، نتساءل عن الإستراتيجية الأمريكية في آسيا التي يتبعها الرئيس كارتر. يبدو ان الأخير عازم على انهاء شكوك الولايات المتحدة بنفسها ومواجهة المغامرات السياسية السوفيتية الخارجية خلال السنوات الأربعة الماضية من كوريا وفيتنام وكمبوديا إلى أفغانستان واليمن الجنوبي. وستكون ضحية هذه المواجهة وضع حد للمعارضة الأمريكية للتدخل العسكري الأمريكي في آسيا، التي يفضلها زيغنيو بريجنسكي (مستشار الامن القومي الأمريكي)، لجعل الاتحاد السوفيتي يفكر مرتين قبل المغامرة بشكل أكبر في غرب آسيا (الشرق الأوسط). لتحقيق ذلك شدد الرئيس الأمريكي من نشاطه سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً وعسكرياً، فقد حث دونالد ماك هنري (مبعوث الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة) دول العالم للدعوة لانسحاب كافة القوات الاجنبية من أفغانستان (East asian stratagy report, 1998)

اعلن الرئيس كارتر مقاطعة الولايات المتحدة للألعاب الأولمبية، التي جرت في صيف عام 1980 بموسكو، ووسع الرئيس كارتر الحظر التجاري على كافة المنتجات الزراعية السوفيتية بعد ان كانت مقتصرة على الحبوب فقط. وجمد الرئيس كارتر كافة الإجازات الخاصة بتصدير التكنولوجيا إلى الاتحاد السوفيتي لحين إعادة النظر في العلاقات الأمريكية السوفيتية وطالب الرئيس كارتر بمنحه سلطات تنفيذية واسعة من مجلس الشيوخ الأمريكي في استخدام وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية للأشراف على العمليات السرية. وضع الرئيس كارتر بهذه الخطوات نهاية لسياسة الوفاق بالوقت المناسب ولم يتم استخدامها. وترك لنفسه خيار زيادة الضغط على الاتحاد السوفيتي إذا تدخل في الشؤون الداخلية الإيرانية. ووصفت وكالة تاس السوفيتية حملة كارتر بأنها محاولة يائسة لابد ان تفشل ولم يبدي الاتحاد السوفيتي أية نية لانهاء احتلاله لأفغانستان. وهدد اوليغ ترو يانوفسكي (مبعوث الاتحاد السوفيتي للأمم المتحدة) في كانون الثاني عام 1980 باستخدام الفيتو ضد القرار الأمريكي الذي يدعو الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات ضد إيران. (East asian stratagy report, 1998)

تشير الدلائل ان الاتحاد السوفيتي اساء تقدير حجم غضب دول العالم ضد احتلاله لأفغانسان وكذلك إساء تقدير عزيمة الرئيس كارتر لمواجهة الأمر. قال مسؤول صغير سوفيتي ان بلاده كسبت أكثر مما خسرت. لكنها خسرت اكثر مما كانت تتوقع. وكان الرئيس كارتر يعتقد ان العقوبات التي فرضها على الاتحاد السوفيتي ستؤدي إلى إعادة تفكير الكرملين بسياسته في آسيا ويتأثر الاقتصاد السوفيتي بها، خاصة ان الاتحاد السوفيتي ينفق 23.5% من الدخل القومي على التسليح. لذا سعى الأخير للحصول على مساعدات اقتصادية وتكنولوجية من الولايات المتحدة (الطائي، 2012، الصفحات 28-29)

اشار استفتاء الرأي العام الذي اقامته منظمة غالوب الأمريكية إلى تأييد ستة من كل عشرة أمريكيين لإستراتيجية الرئيس كارتر، ويبدو محتملاً ان تستمر العلاقات الأمريكية – السوفيتية متأزمة لبقية إدارة الرئيس كارتر وربما لعقد الثمانينات من القرن العشرين (شلبي، 1981، صفحة 292)

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

جعلت الإستراتيجية الأمريكية الاتحاد السوفيتي يواجه تحديات عديدة من خلال سلسلة من العمليات الاستخباراتية في أفغانستان، بدأت الولايات المتحدة تدرب وتسلح المعارضة الافغانية عن طريق باكستان. حاول هنري كيسنجر (وزير الخارجية الأمريكي الاسبق) ابطاء تيار الاحداث عن طريق مطالبته موسكو بإتباع سلوك جيد تجاه الولايات المتحدة مقابل عودة سياسة الوفاق السابقة، أي السيطرة على الاسلحة والصفقات التجارية ومبيعات التكنولوجيا الأمريكية. بيد أن الرئيس السوفيتي ليونيد برجنيف رفض هذا الشرط وقال " ان الإستراتيجية الأمريكية المتصلبة لن تمنع الاتحاد السوفيتي من مساعدة الحكومات الوطنية في العالم للقضاء على المعارضة للاحزاب الشيوعية وتأييد الثورات في الدول الخاضعة للاحتلال الدول الغربية (East asian stratagy report, 1998)

الاستنتاجات:

1 – فرضت هزيمة بالحرب الفيتنامية على الولايات المتحدة اتباع إستراتيجية جديدة عرفت بمبدأ نيكسون في عام 1969 اعتمدت على الدول الحليفة للولايات المتحدة بالدفاع عن مصالحها بالمنطقة.

2– أعتمدت الإستراتيجية الأمريكية الجديدة على عقد معاهدات تحالف مع دول (سنغافورة وماليزيا وتايلاند واندونيسيا واستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وباكستان والهند وإيران والبحرين وسلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية والأردن ولبنان) والكيان الصهيوني (إسرائيل) وجزيرة تايوان ومصر للحصول على تسهيلات للقوات الأمريكية في أراضيها ومياها لحماية المصالح الأمريكية في مناطق منابع النفط وطرق نقله للغرب واليابان من توسع الاتحاد السوفيتي مقابل حصول الحلفاء على الاسلحة والمساعدات الاقتصادية الأمريكية.

3– دفعت التطورات الآسيوية إدارة الرئيس نيكسون لتقييم العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الصين، لرفع التعاون بينهما ضد الاتحاد السوفيتي في جميع المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والأمنية، بدأت الولايات المتحدة بسياسة تقارب سياسي واقتصادي وعسكري مع الصين. زار الرئيس نيكسون الصين في عام 1972 وحرص الرئيس كارتر على استمرار علاقات بلاده مع الصين لمنعها من التقرب نحو الاتحاد السوفيتي.

4– شغل الكيان الصهيوني (إسرائيل) احد المرتكزات بالإستراتيجية الأمريكية في آسيا تككل بتوقيع الولايات المتحدة والكيان إتفاقية الدفاع المشترك في عام 1981.

5– زادت الولايات المتحدة عدد وتسليح قوات التدخل السريع اثر نجاح الثورة الشعبية في إيران وأحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان في عام 1979. وأصبحت هذه القوات مسؤولة عن أمن منطقة غرب آسيا.

6– دخلت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في مفاوضات للحد من التسلح النووي في عام 1979 التي توصلت لعقد معاهدة سولي الثانية، بيد أن مجلس الكونغرس الأمريكي رفض التصديق عليها.

7– قدمت الولايات المتحدة في عام 1979 مساعدات عسكرية إلى اليمن الشمالي لمنع انتشار الثورة اليسارية من اليمن الجنوبي . ووضعت الولايات المتحدة الأمريكية برنامج مساعدات عسكرية في عام 1980 لسلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية لمنع المد اليساري في شبه الجزيرة العربية.

المصادر

المصادر والمراجع

إسماعيل، وائل محمد. (1988). *قوة الانتشار السريع مسارات الاستراتيجية الامريكية، رسالة ماجستير* . جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

الالوسي، شوقي ابراهيم. (1981). *الصراع الدولي في المحيط الهندي وأثره على أمن الخليج العربي ، رسالة ماجستيرة غير منشورة* . جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية.

بابر، ج. (1991). أمريكا في آسيا، مجلة الشؤون الخارجية (العدد 5، المجلد 70). مجلة الشؤون الخارجية.

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

بوتستيلا، د. (2003). نظريات العلاقات الدولية. باريس: مطبعة المؤسسة الدولية.

بوفر، اندريه. (1970). *مدخل إلى الاستراتيجية العسكرية*. (اكرم ديري، المترجمون) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

تقرير استراتيجية شرق آسيا. (1998). استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لمنطقة شرق آسيا، وزير الدفاع.

تواك، ت. هـ. (1994). العلاقات الكورية الأمريكية في مرحلة انتقالية. مجلة المجلة الكورية، العدد 3.

جريدة الانباء الكويتية. (25 6, 1980). (العدد 1500).

جريدة الرأي الكويتية. (13 3, 1981). (العدد 3962).

جريدة السفير (اللبنانية). (15 10, 1980). (العدد 327).

جريدة المحرر (اللبنانية). (8 7, 1974). (العدد 3478).

جريدة الوطن الكويتية. (2 11, 1976). (العدد 891).

جريدة صوت الطليعة (السعودية). (1973). (العدد 4).

حزيم، حسن زغير. (2025). الإستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة تجاه آسيا (١٩٤٩ – ١٩٥٧) . *مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية*(1).

ديتمير، ل. (يوليو 1981). المثلث الاستراتيجي. مجلة السياسة العالمية، 33 (العدد 4).

ديري، اكرم. (1984). *اراء في الحرب الاستراتيجية وطريقة القيادة* . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

روزناو، ج. ن. (1967). سياسات الربط، كولير ماكميلان المحدودة، لندن.

روزيرانكو، ر. (1976). أمريكا كدولة عادية: السياسة الخارجية الأمريكية والمستقبل. لندن: مطبعة جامعة كورنيل.

سالينبيري، م. (سبتمبر 1999). الصراع المسلح 1989–1998. مجلة أبحاث السياسة، 36.

سلطان، علاء كاظم جاسم. (2018). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه افغانستان 1945–1979* . الجامعة المستنصرية/ كلية التربية.

سين، س. س. (2006). المثلث الاستراتيجي في شمال شرق آسيا. مجلة آسيا، العدد 30 (العدد 3).

شلبي، أمين. (1981). *الوفاق الامريكي –السوفيتي (1963–1976)*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

شو، ج. (ديسمبر 2006). نحو علاقات تعاونية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين واليابان. مجلة القضايا والرؤى، العدد 6 (العدد 12).

الطائي، طارق محمد ذنون. (2012). *العلاقات الامريكية – الروسية بعد الحرب الباردة*. بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

طلعت، عبد المنعم. (تشرين الاول, 1997). توازن القوى في النظام العالمي، منظور أسوي. *مجلة سلسلة أوراق الاسيوية*.

عابدين، صدقي ، و هدى متيكس. (2004). *قضايا الامن في اسيا*. القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية .

عبد الحي، وليد. (1998). *الأستراتيجية الأمريكية في شرق آسيا*. عمان: جامعة ال البيت، اعمال المؤتمر الثاني للباحثين الشباب.

العساف، سوسن. (2008). *إستراتيجية الردع : العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة وا والاستقرار الدولي*. بيروت: الشبكة العربية للابحاث والنشر.

العلاقات الصينية الامريكية. (اب, 1971). *مجلة السياسة الدولية (السنة السابعة)*(العدد 25).

العلي، علي زياد. (2016). *آسيا الواعدة الاستراتيجية الأمريكية في القارة الاسيوية* . عمان : دار أمجد للنشر والتوزيع .

علي، محمد جواد. (1987). *الصراع الأمريكي – السوفيتي في المحيط الهندي*. بغداد: مطبعة الاديب البغدادية.

غلوفر، س. (2003). الحرب والتغيير في السياسة العالمية. مجلة السياسة العالمية، 1 (العدد 5).

كسنجر، هنري. (1987). *العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة*. (حازم طالب مشتاق، المترجمون) بغداد.

كلير، م. ت. (صيف 1993). سباق الجيوش الكبرى القادم. مجلة الشؤون الخارجية، 27 (العدد 2).

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

الكناني، لمياء محسن محمد. (2005). *سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه جنوب شرق آسيا (دراسة تاريخية في القضية الفيتنامية 1945-1975) رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة بغداد/كلية التربية للبنات.

كيلاني، هيثم. (1981). *قوة التدخل السريع اداة للعدوان على الامة العربية*. القاهرة.

كيم، هـ. ن. (ربيع 1995). الولايات المتحدة وكوريا: ديناميكية العلاقات السياسية والأمنية. مجلة وورد أوف إيرز، 19 (العدد 1).

ليرتش، تشارلس. (1976). *الحرب الباردة وما بعدها*. (فاضل زكي، المترجمون) بغداد: دار الحرية للطباعة.

ماكمان، روبرت جيه. (2012). *الحرب الباردة مقدمة – قصيرة جداً في ترجمة القاهرة*. (محمد فتحي خضر، المترجمون) القاهرة : مؤسسة هنداوي التعليم والثقافة .

مقلد، اسماعيل صبري. (1983). *الاستراتيجية الدولية في عالم متغير قضايا ومشكلات* . الكويت : شركة كاظمة للنشر .

ميد، والتر رسل. (2005). *السياسة الخارجية الامريكية*. (نشوى ماهر، المترجمون) القاهرة: الجمعية المصرية للنشر.

النعماني، جواد صالح مهدي. (2024). النقدية في الفكر الجغرافي السياسي والمنطلقات الفكرية للعلاقات الأمريكية – الإسرائيلية : فلسطين دراسة حالة . *مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية، 2*(العدد 4).

النقوري، امين. (تموز, 1980). القواعد العسكرية الاجنبية في المنطقة ودورها. *مجلة قضايا عربية (السنة الثالثة)*(العدد 7-8).

هان سونغ جو. (2008). دور الأمريكتين في آسيا. نيويورك: مؤسسة آسيا.

هندرسون، إ. (مارس 2006). تحالف الولايات المتحدة الأمريكية في شمال آسيا. 6.

هيم، ك.-س. (أكتوبر 2005). علاقة جمهورية كوريا بالولايات المتحدة الأمريكية. مجلة الشؤون الخارجية، 3 (العدد 5).

وستاد، اود ارن. (2014). *الحرب الباردة الكونية*. (مي مقلد، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.

Abdul-Hay, Walid. (1998). American Strategy in East Asia. Amman: Al-Bayt University, Proceedings of the Second Conference for Young Researchers.

Abedin, Sidqi, and Huda Mutiks. (2004). Security Issues in Asia. Cairo: Center for Asian Studies.

Al-Alousi, Shawqi Ibrahim. (1981). International Conflict in the Indian Ocean and its Impact on the Protection of the Arabian Gulf. Unpublished Master's Thesis. University of Baghdad/College of Political Science.

Al-Assaf, Sawsan. (2008). To Advance Deterrence: The New US Military Doctrine and its Internationalization. Beirut: Arab Network for Research and Publishing.

Ali, Ali Ziyad. (2016). Promising Asia: US Strategy in Asian Engagement. Amman: Amjad Publishing and Distribution House.

Ali, Muhammad Jawad. (1987). The American Conflict - Invasion in the Indian War. Baghdad: Al-Adib Press, Baghdad.

Al-Kilani, Haitham. (1981). Rapid Engagement Force for Aggression Against the Arab Masses. Cairo.

Al-Kinani, Lamia Muhsin Muhammad. (2005). US Policy Towards Southeast Asia (A Case Study of Administration in Vietnam 1945-1975). Unpublished Master's Thesis. University of Baghdad/College of Education for Women.

Al-Nu'mani, Jawad Salih Mahdi. (2024). The Geographical Thought of Yemen and the Foundations of Copyright in US-Israeli Relations: A Study of Palestine. Al-Mustansiriya Journal of Human Sciences, 2 (Issue 4).

Al-Ta'i, Tariq Muhammad Dhunoun. (2012). Leadership Relations - Russia After the Cold War. Baghdad: Hammurabi Center for Research and Strategic Studies.

Baber, J. (1991). *Ameica in asia, Magazine foreign affairs* (ed., Vol. 70). Magazine foreign affairs.

Bottistella, D. (2003). *The ories des relations internationale*. Paris: presses dela fondation interationale.

Bover, André. (1970). Introduction to Military Strategy. (Translated by Akram Diri). Beirut: Dar Al-Mumtaza for Printing and Publishing.

Circular Chinese Relations. (April, 1971). International Politics Journal (Year 7) (Issue 25).

DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81

Diri, Akram. (1984). A View on Strategic Warfare and Leadership Methods. Beirut: Arab Foundation for Publishing and Distribution.
Dittmer, L. (1981, July). The strategic triangle. *Magazine world politics, 33*(NO. 4).
East asian stratagy report. (1998). *The united states Security strategy for the East asia region, the Secretary of defense.*
Glover, C. (2003). war and change in world Politics. *Magazine world politics, 1*(NO. 5).
Hazem, Hassan Zughair. (2025). US Military Cooperation towards Asia (1949-1957). Al-Mustansiriya Journal of Human Sciences (1).
Henderson, E. (2006, March). U.S. A. alliance in north asia. *6*.
Him, K.-C. (2005, October). The R.O.K. U. S. A. relation ship . *Magazine foreign affairs, 3*(NO. 5).
Ismail, Wael Muhammad. (1988). Rapid Engagement Force in Strategic Strategies, Master's Thesis. University of Baghdad/College of Political Science.
Kim, H. N. (1995, Spring). The united states and korea Dynamic of political and security relation. *Magazine word of airs, 19*(NO. 1).
Kissinger, Henry. (1987). American Strategic Doctrine and Diplomacy. (Translated by Hazem Talib Mushtaq). Baghdad.
klare, M. T. (1993, summer). The next Greatarmes race. *Magazine foreign affairs, 27*(NO. 2).
Lerch, Charles. (1976). The Cold War and Beyond. (Fadil Zaki, translator) Baghdad: Dar al-Hurriya Printing House.
McMahon, Robert J. (2012). The Cold War Game - Very Short in Cairo. (Translated by Muhammad Fathi Khader). Cairo: Hindawi Educational Foundation.
Mead, Walter Russell. (2005). Foreign Policy. (Translated by Nashwa Maher). Cairo: Al-Nashra Magazine.
Muqallad, Ismail Sabri. (1983). International Strategy in a Diversified World: Issues and Problems. Kuwait: Kazma Publishing Company.
Naqri, Amin. (July, 1980). Foreign Military Instructions in the Region: Their Role. Arab Issues Journal (Year 3) (Issue 7-8).
Newspaper Al-Anbaa (Kuwait). (256, 1980). (Issue 1500).
Newspaper Al-Muharrir (Lebanon). (8/7/1974). (Issue 3478).
Newspaper Al-Rai (Kuwait). (133, 1981). (Issue 3962).
Newspaper Al-Wataniya (Kuwait). (211, 1976). (Issue 891).
Newspaper As-Safir (Lebanon). (15/10/1980). (Issue 327).
Newspaper Sawt al-Tali'a (Saudi Arabia). (1973). (Issue 4).
Ostad, Odd Arne. (2014). The Global Cold War. (May Muqallad, translator) Cairo: National Center for Translation.
rosenau, J. N. (1967). *linkage politics, Collier-Macmillan limited.* london.
Roserranco, R. (1976). *American as anordinary country: u.s foreign Policy and the future* . London: cornell university press.
Sallenbery, M. (1999, Septembre). Armed conflict 1989-1998 . *Magazine journal of prace research, 36*.
sen, C. S. (2006). Strategic triangulaity in north east Asia. *Magazine asia perspective, 30*(NO. 3).
Shalabi, Amin. (1981). American-Soviet Détente (1963-1976). Cairo: Egyptian General Book Organization.
Show, J. (2006, December). Toward cooperative U.S. A China. Japan relation . *Magazine issues and insights, 6*(NO. 12).
Sultan, Alaa Kadhim Jassim. (2018). US Air Force Policy in Afghanistan 1945-1979. Al-Mustansiriya University/College of Education.
Sung-Joo Han. (2008). *Americas role in a Sia.* New York: , The asia foundation,.
Talaat, Abdul-Munim. (October 1997). The Cocktail of Powers in the Global System: Asian Cuisine. Asian Papers Series Journal.
Twak, T. H. (1994). Korean - U.S.A. relation in transition. *Magazine the Korean Journal, 3*.

 DOI: https://doi.org/10.47831/3c2mbz81